الأمام الواقدي

فيما رمى به في الحديث والجواب عنه

دراسة نظرية تطبيقية

إعداد

دكتور / يسري عجور

الإمام الواقدي فيما رمى به في الحديث.والجواب عنه-دراسة نظرية تطبيقية

يسري عبد العليم محمد عجور
قسم الحديث وعلومه -كلية أصول الدين بالقاهرة– جامعة الأزهر
الإيميل : yosriabdelalim@gmail.com

الملخص

هذا البحث في الإمام الواقدي المتفق على إمامته في المغـــازي والســـير والتاريخ،أما في الحديث فقد اختلفت فيه أقوال الأئمة جرحا وتعديلا،فمنهم مـــن وثقه مطلقا،ومنهم من ضعفه ضعفا ينجبر،ومنهم من اتهمه بأعلى التهم .

حتى ظن كثير من الباحثين أن هذا الإمام الكبير رجل متـــروك أو مـــتهم بالكذب؛بناء على ما جاء من أقوال النقاد الذين تشددوا في جرحه،دون أن يلتفتوا إلى بقية أقوال الأئمة الموثقين له ممن عاصروه وعرفوه من شـــيوخه وأقرانـــه وتلاميذه؛حتى تصح أقوالهم وتسلم موازينهم .

وقد جاءت هذه الدراسة لبيان مرتبة الإمام الواقدي المختلف فيـــه جرحـــا وتعديلا على القول الراجح؛وذلك من خلال عرض أقوال المحدثين ومناقشـــاتها وبيان قيمتها العلمية،وقد اشتمل هذا البحث علي مقدمة ، وخمسة مباحث، وخاتمة .

أما المقدمة فكانت في أهمية البحث وخطته،وسبب اختياره،والدراسات الســـابقة، ومشكلة البحث ومنهج البحث .

وأما المبحث الأول:فكان في التعريف بالإمام الواقدي،وبيان مكانته العلمية .

والمبحث الثاني:فكان في التهم التي رمى بها الواقدي في الحديث،والجواب عنها.

والمبحث الثالث:فكان في أسباب أخرى جرح بها الواقدي .

المبحث الرابع:فكان في مرتبة الإمام الواقدي عند المحدثين .

المبحث الخامس:نماذج تطبيقية من مرويات الإمـــام الواقـــدي رحمـــه الله تعالى.

وكان من أهم ما أظهرته الدراسة أن الإمام الواقـــدي لـــيس كـــذابا ولا وضاعا ولا متروكا؛وإنما كان إماما في السير والمغازي بـــلا مدافعـــة،أما فـــي الحديث فهو في مرتبة الضعيف الذي يعتبر حديثه في المتابعات والشواهد .

الكلمات المفتاحية (الواقدي– ثقة– كذاب– متروك–ضعيف– متابعة– شواهد)

Imam Al-Waqidi in what he threw in the hadith - and the answer to it - an applied theoretical study

Yousry Abdul alim Muhammad Ajour
Department of Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion in Cairo - Al-Azhar University
Email: yosriabdelalim@gmail.com

Abstract :

This research in Imam Al-Waqidi agreed on his Imamate in Maghazi, Sir and history, but in the hadith has differed in which the sayings of the imams wound and modification, some of them documented absolutely, and some of them weakness is a weakness forced, and some of them accused him of the highest charges.

Many researchers even thought that this great imam is a man who is abandoned or accused of lying, based on what came from the statements of critics who hardened his wound, without paying attention to the rest of the statements of the imams documented by him who contemporaneous with him and knew him from his sheikhs, peers and disciples, so that their statements are correct and their scales are received.

This study came to show the rank of Imam Al-Waqidi in which the difference wound and modification to the most correct saying, through the presentation of the sayings of the modernists and discussions and the statement of their scientific value, this research included an introduction, five sections, and a conclusion.

The introduction was the importance of the research and its plan, the reason for choosing it, previous studies, the research problem and the research methodology.

The first topic: was in the definition of Imam Al-Waqidi, and the statement of his scientific status.

The second topic: it was in the charges thrown by Al-Waqidi in the hadith, and the answer to them.

And the third topic: it was in other reasons wounded by Al-Waqidi .

The fourth topic: It was in the rank of Imam Al-Waqidi when the modernists.

The fifth topic: applied models of narrations of Imam Al-Waqidi - may God have mercy on him.

One of the most important things that the study showed was that Imam Al-Waqidi is not a liar or a lowly or abandoned, but he was an imam in Sir and Maghazi without a defender, but in the hadith he is in the rank of the weak, whose hadith is considered in the follow-ups and evidence.

Keywords (Al-Waqidi - Trust - Liar - Abandonment - Weak - Follow - Evidence)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الواقدي فيما رمى به في الحديث، والجواب عنه

دراسة نظرية تطبيقية

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذا بحث في الإمام الواقدي المتفق على إمامته في المغازي والسير والتاريخ، أما في الحديث فقد اختلفت فيه أقوال الأئمة جرحا وتعديلا، فمنهم من وثقه مطلقا، ومنهم من ضعفه ضعفا ينجبر، ومنهم من اتهمه بأعلى التهم.

حتى ظن كثير من الباحثين أن هذا الإمام الكبير رجل متروك أو متهم بالكذب؛ بناء على ما جاء من أقوال النقاد الذين تشددوا في جرحه، دون أن يلتفتوا إلى بقية أقوال الأئمة الموثقين له ممن عاصروه وعرفوه من شيوخه وأقرانه وتلاميذه؛ حتى تصح أقوالهم وتسلم موازينهم.

إن من المعلوم أن المتروك عند المحدثين: هو الذي اتفق الحفاظ على ترك الرواية عنه، فقد أخرج ابن الصلاح بسنده عن أحمد بن صَالِحٍ قال: لا يُتْرَكُ حَدِيثُ الرَّجُلِ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْجَمِيعُ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِهِ (١)

وعلى هذا فوصف الواقدي بالمتروك مطلقا، أمر لا يصلح في حقه لإمامته في السير والمغازي والتاريخ، ولكثرة الموثقين له من أقرانه وشيوخه، ومن القواعد المقررة عند المحدثين أن من ثبت توثيقه بيقين فلا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً على القول الراجح(٢).

وبناء على ذلك فقد توسط كثير من الأئمة الأعلام كأبي زرعة الرازي، والبزار وابن كثير، والذهبي، وابن سيد الناس وابن حجر خاتمة الحفاظ وغيرهم بناء على ما ظهر لهم من الأقوال الأخرى التي تؤكد أنه لم يجمع على تركه بل

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٢٧) فتح المغيث للسخاوي (٢/ ١٢٦)

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٤)

كان من الأئمة الذين اختلف فيهم جرحا وتعديلا فحكموا فيه بالحكم الذي يرضي الله رب العالمين كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى.

لقد ألهمني سبحانه وتعالى أن أدفع تلك التهم لتحديد القول الفصل في تحديد مرتبة الإمام الواقدي عند المحدثين من خلال دراسة نظرية تطبيقية فكان هذا البحث الذي سميته: **الإمام الواقدي فيما رمى به في الحديث، والجواب عنه، دراسة نظرية تطبيقية.**

أسباب اختيار البحث:

١-مكانة الإمام الواقدي العلمية في السير والمغازي والتاريخ.

٢-تضعيف كثير من الباحثين رواية الواقدي ضعفا شديداً بسبب اتهامه بالكذب والوضع في الحديث.

٣- الوقوف على التهم التي رمى بها الواقدي والجواب عنها ودحضها.

٤-معرفة أسباب جرح الواقدي عند النقاد.

الدراسات السابقة:

١-الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره. للدكتور/عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- لعام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

٢- حال الواقدي والمآخذ عليه في ضوء أقوال النقاد فيه. للدكتور/سلطان سند العكايله -المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية العدد ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م

٣-الواقدي في الميزان-للدكتورة/عالية سليمان سعيد العطروز- أستاذ مساعد بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لعام ٢٠١٦م.

٤-الواقدي ومنهجه في السيرة والطبقات إعداد/هايل مضفي- إشراف الدكتور/ عبد العزيز الدورى -الجامعة الأردنية - كلية الدراسات العليا- رسالة ماجستير سنة ٢٠٠٠م.

وقد تصفحت هذه الأبحاث السابقة فوجدتها لم ترد على هذه التهم التي رمى بها الواقدي رداً صريحا يقضي عليها، ولم تدرس نماذج تطبيقية يظهر من

خلالها مدي موافقة ومخالفة الواقدي لغيره، فتوكلت على الله تعالى وعزمت على ضرورة تبرئة هذا الإمام الكبير مما رمى به في الحديث.

مشكلة البحث:

دراسة تلك التهم التي وجهت إلى الواقدي، والتي لم تأت عليها تلك البحوث السابقة، ومن ثم بيان قيمتها العلمية بيانا يقطع الخلاف إن شاء الله تعالى بعد الجواب عنها.

خطة البحث:

وهذا البحث يشتمل علي مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة:

أما المقدمة فكانت في أهمية البحث وخطته، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث ومنهج البحث.

وأما المبحث الأول: فكان في التعريف بالإمام الواقدي، ومكانته العلمية.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه وكنيته ومولده.

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته ومناصبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: مصنفاته.

المطلب السابع: وفاته.

والمبحث الثاني: التهم التي رمى بها الواقدي في الحديث، والجواب عنها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تهمة الكذب، والجواب عنها.

المطلب الثاني: تهمة الوضع في الحديث، والجواب عنها.

المطلب الثالث: تهمة متروك، والجواب عنها.

المطلب الرابع: تهمة التشيع، والجواب عنها.

والمبحث الثالث: أسباب أخرى ضعف بها الواقدي، والجواب عنها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اتهامه بقلب الأحاديث، والجواب عنها.

المطلب الثاني: اتهامه بتركيب الأسانيد، والجواب عنها.

المطلب الثالث: اتهامه بجمع الأسانيد على لفظ واحد، والجواب عنها.

المطلب الرابع: اتهامه بكثرة الرواية عن المجهولين والضعفاء والمتروكين، والجواب عنها.

المبحث الرابع: مرتبة الإمام الواقدي عند المحدثين.

المبحث الخامس: نماذج تطبيقية من مرويات الإمام الواقدي رحمه الله تعالى.

وأما الخاتمة: فكانت في أهم نتائج البحث والتوصيات.

منهج البحث:

لقد سلكت في هذا البحث المنهج التوثيقي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج النقدي، وكذلك المنهج الوصفي، ومعلوم أنه لا يمكن الفصل بين المناهج العلمية في البحث العلمي، وأن تقسيمها على هذا النحو إنما هو من أجل معرفتها ودراستها فحسب، فكلها في الواقع خطوات مختلفة في منهج واحد عام قد نسير بها كلها أو بعضها لدراسة مسألة واحدة في علم واحد، وعمل واحد، ووقت واحد[1]

وقد كانت خطوات العمل في هذا البحث على النحو التالي:

١ــ بدأت بمقدمة تظهر أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

٢ــ ترجمت للإمام الواقدي رحمه الله تعالى ترجمة مختصرة من خلال كتب التراجم والطبقات المتخصصة في الرجال، مبرزاً مكانته العلمية في السير والمغازي والتاريخ.

---

(١) يراجع: «مناهج البحث العلمي»، د/ عبد الرحمن بدوي (صـــ: ١٨) ، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: ٣، سنة: ١٩٧٧م.

٣ــ قرأت كتب الجرح والتعديل، وكتب الرجال التي نقلت لنا ترجمة الإمام الواقدي واستخرجت منها التهم التي رمي بها في الحديث ثم ذكرت كل واحدة منها على حدة بقائليها، ثم الجواب عنها ودحضها والقضاء عليها.

٤- عرضت أسباب جرح الواقدي عند النقاد مبينا مدى تأثير ذلك على عدالته في دينه أم في ضبطه.

٥- ترجمت للأعلام الذين يحتاجون إلي ترجمة، من الذين ورد ذكرهم في البحث.

٦- وثقت أقوال الأئمة من مصادرها، فإن لم أجد رجعت إلى المراجع الأخرى.

٧- ضبطت بالحروف ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء والكنى والأنساب وغيرها

٨-خرجت الأحاديث الواردة في البحث، ودرستها سنداً ومتناً مع الحكم عليها وفقا لقواعد المحدثين.

والله الموفق

المبحث الأول: التعريف بالإمام الواقدي، ومكانته العلمية

المطلب الأول: اسمه، ونسبه وكنيته ومولده

هو: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، أبو عبد الله المديني، ثم البغدادي ، القاضي، صاحب التصانيف، والمغازي، العلامة، الإمام، [١]مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي[٢]

أما مولده فقد قال كاتبه مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثلاثين ومائة[٣] وكان ذلك في أواخر خلافة مروان بن محمد[٤]

وقيل : ولد سنة تسع وعشرين ومائة كما ذكر الذهبي ، والصفدي ، والسخاوي [٥].

وقيل: ولد بعد العشرين ومائة كما ذكر الإمام الذهبي [٦].

والظاهر أنه ولد سنة ثلاثين ومائة كما أخبر الواقدي عن نفسه، وقد تتابع الأكثرية من أصحاب كتب الرجال على ذلك، وهو القول الراجح [٧]

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤١) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٥٤)

(٢) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٨٠)

قلت: هو عبد الله بن بريدة بن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة (تهذيب الكمال (١٤/ ٣٢٨) التقريب ص ٢٩٧

(٣) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٩٩)

(٤) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤١) تاريخ بغداد (٤/ ٦)

قلت: هو مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي، أبو عبد الملك، الخليفة، الأموي، قتل في ذي الحجة، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وبه انتهت خلافة بني أمية. سير أعلام(٦/ ٧٤)

(٥) تاريخ الإسلام (٥/ ١٨٢) الوافي بالوفيات ١٦٨/٤ التحفة اللطيفة ٥٥٦/٢.

(٦) سيرأعلام النبلاء (٩/ ٤٥٤)

(٧) تاريخ بغداد (٤/ ٦) تاريخ دمشق ٤٣٨/٥٤ تهذيب الكمال (٢٦/ ١٩٢) تهذيب التهذيب ٣٦٦/٩

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته ومناصبه.

لقد طلب الواقدي رحمه الله تعالى العلم عام بضعة وأربعين ومائة، وسمع من صغار التابعين فمن بعدهم، بالحجاز، والشام، وغير ذلك [١]

كان الواقدي من أهل المدينة، ثم قدم بغداد في سنة ثمانين ومائة في دين لحقه، فأقام بها مدة ثم خرج إلى الشام، والرقة [٢]، ثم رجع إلى بغداد، فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان، فولاّه القضاء بعسكر المهدي [٣]ثم ولي القضاء أيضاً من قبل الرشيد [٤]وقد ولي القضاء أيضاً لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي أربع سنين كما أفاد ابن سعد في طبقاته [٥]

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

لقد أخذ الواقدي عن كثير من شيوخ عصره من أهل المدينة، والعراق، والشام وغيرها، حيث كان من أشهر شيوخه أئمة ثقات كالإمام مالك بن أنس، والأوزاعي، وابن أبي ذئب، وسفيان الثوري، وعبد الملك بن جريج، ومعاوية بن صالح الحضرمي وخلائق[٦]

وأما تلاميذه: فمن المعلوم أن تلاميذ الشيخ هم أثر من آثاره، وثمرة من ثماره العلمية، إذ أنهم حاملو علمه، ووارثوه في الرواية والدراية، ولقد كان من أشهر تلاميذه: محمد بن سعد صاحب الطبقات الذي كان سبباً في حفظ تراثه، ونشر علمه، وفي ذلك يقول الإمام الذهبي: إن ما رواه عنه كاتبه في(الطبقات)هو أمثل قليلا من رواية الغير عنه [٧]

---

(١) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٥٤)
(٢) "الرَّقَّةُ ": بفتح أوّله، وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وقال غيره: الرقاق الأرض اللينة التراب. معجم البلدان (٣/ ٥٨)
(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٦)
(٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (٣/ ٢١٠)
(٥) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٩٣)
(٦) تاريخ بغداد (٤/ ٥) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٨١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٣)
(٧) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٦٤)

وقد روى عن الواقدي أيضاً أئمة كبار ثقات آخرون كما أفاد الإمام المزي رحمه الله[١]منهم: الإمام الشافعي، الذي مات قبله، وأبو بكر بن أبي شيبة شيخ الشيخين، وأبو عبيد القاسم بن سلام[٢]وأبو بكر الصغاني[٣]وأحمد بن منصور الرمادي[٤]ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي[٥]وغيرهم.

المطلب الرابع: مكانته العلمية

كان الواقدي رحمه الله تعالى واسع العلم، كثير المعرفة، أديباً، نبيلاً، عالماً بالحديث والسير والأخباركما أفاد القاضي عياض[٦]

لقد تميز الإمام الواقدي بسعة العلم، وقوة الحفظ، ودلَّ على ذلك أقوالُ أهل عصره ممن عرفوه بذلك، فهذا مجاهد بن موسى[٧]يقول: ما كتبت عن أحد يسمع لهم أحفظ منه[٨]وعقّبَ الذهبي على ذلك فقال: صدق، كان إلى حفظه المنتهى في الاخبار

---

(١) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٨١)

(٢) القاسم بن سلام– بالتشديد –البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور، ثقة فاضل، مصنف، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٣/ ٣٥٤) التقريب ص ٤٥٠)

(٣) هو: محمد بن إسحاق الصغاني–بفتح المهملة، ثم المعجمة، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة سبعين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٩٦) التقريب ص ٤٦٧)

(٤) هو: أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، مات سنة خمس وستين ومائتين. (تهذيب الكمال (١/ ٤٩٢)
التقريب ص ٨٥)

(٥) هو: محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع الأزدي البصري نزيل بغداد ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٦/ ٦٣٣) التقريب ص ٥١٣)

(٦) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ٢١٠)

(٧) هو: مجاهد بن موسى الخوارزمي وهو الختلي بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة أبو علي نزيل بغداد ثقة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٣٦)
التقريب ص ٥٢٠)

(٨) تاريخ بغداد(٤/ ١٦)

والسير، والمغازى والحوادث وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك[١]

وهذا تلميذه وكاتبه الإمام محمد بن سعد [٢] يقول: كان عالمًا بالمغازي، والسيرة والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث [٣] والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها [٤]

ويقول الإمام الذهبي: كان من أوعية العلم، وسارت الركبان بكتبه في المغازي والسير والفقه أيضا، وكان أحد الأجواد المشهورين [٥]

ومن قبله قال الإمام الخطيب: وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم، والأحداث التي كانت في وقته، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء [٦]

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه

لقد عرف الأئمة مكانته العلمية فشهدوا له بسعة علمه، وقوة حفظه، مما جعل الإمام محمد بن سلام الجمحي [٧] يقول: الواقدي عالم دهره[٨].

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٣)

(٢) هو: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق فاضل من العاشرة مات سنة ثلاثين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٥٥) التقريب ص ٤٨٠)

(٣) قوله: "باختلاف الناس في الحديث": المراد بذلك تفاوت الناس في فهم النص الحديثي.

(٤) الطبقات الكبرى(٥/ ٤٩٣) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٨٨)

(٥) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٢)

(٦) تاريخ بغداد(٤/ ٥)

(٧) هو: محمد بن سلام بن عبيد الله، أبو عبد الله الجمحي، مولاهم البصري الأخباري، وكان أديبا عالما بارعا. صنف كتاب طبقات الشعراء، قال صالح جزرة: صدوق. ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. تاريخ الإسلام (٥/ ٩١٧)

(٨) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٨٩)

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري[١]: والله ما رأينا مثل الواقدي قط[٢]

ويقول الإمام إبراهيم الحربي[٣]: الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام، كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئا[٤]

وقد نقل إبراهيم بن سعيد الجوهري[٥]فقال: سمعت المأمون يقول: ما قدمت قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي[٦]وقال القاضي وكيع[٧]: كان الواقدي من المتسعين في العلم[٨].

وسئل عنه الإمام أحمد فقال دعونا من بحار الواقدي[٩]

وكما يقول الإمام الذهبي: كان من أوعية العلم، وسارت الركبان بكتبه في المغازي والسير والفقه أيضا، وكان أحد الأجواد المشهورين[١٠]

---

(١) هو: مصعب بن عبد الله الأسدي، أبو عبد الله، الزبيري، المدني، نزيل بغداد، صدوق عالم بالنسب، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٤) التقريب ص ٥٣٣)

(٢) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٤)

(٣) هو: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، أبو إسحاق الحربي الفقيه الحافظ، أحد الأعلام. كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، مات سنة ١٨٥هـ تاريخ الإسلام. (٦/ ٧٠٣)

(٤) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٥٨) قلت: هذا وجهة نظر له؛فإن من اشتهر بالمغازي لابد له من أن يكون له إحاطة بأمور الجاهلية.

(٥) هو: إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري نزيل بغداد ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة مات في حدود الخمسين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢/ ٩٥) التقريب ص ٨٩)

(٦) تاريخ بغداد(٤/ ٨)

(٧) هو: مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ حَيَّانَ المُلَقَّب بِوَكِيْع، الإِمَام، المُحَدِّث، القَاضِي، أَبِي بَكْر البَغْدَادِيّ، كان عارفا بالسير وأيام الناس. صاحب كتاب أَخْبَارُ القُضَاةِ مات سنة ستةً وثلاثمائة هـ تاريخ الإسلام(٧/ ١٠٨)

(٨) أخبار القضاة (٣/ ٢٧١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ٢١١)

(٩) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ٢١١)

(١٠) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٢)

المطلب السادس: مصنفاته

لقد كان الواقدي-رحمه الله تعالى-بحراً من بحور العلم، وقد أظهر هذا العلم في كتب وضعها، وحدث بها، وسارت بها الركبان، كما قال العلماء.

ولشهرة ألواح الواقدي بين أهل المدينة كان يقول: لقد كانت ألواحي تضيع بالمدينة فأوتي بها من شهرتها بالمدينة، يقال: هذه ألواح ابن واقد(١)

فهذا يعقوب بن شيبة(٢)يشير إلي ذلك فيقول: لما انتقل الواقدي من جانب الغربي إلى هاهنا يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر(٣)وعن أبي حذافة السهمي(٤)قال: كان للواقدي ست مائة قمطر(٥)كتب(٦)

وهذا يدل على قوة حبه للعلم وعلى مثابرته في الجمع مثل مثابرته في التصنيف، ومن هنا كان للواقدي تلك المصنفات العديدة في شتى فنون العلم

---

(١) تاريخ بغداد(٤/ ١٤)

(٢) هو: يعقوب بن شيبة بن الصلت، الحافظ الكبير، أبو يوسف السدوسي البصري، نزيل بغداد.،وثقه الخطيب وغيره، وصنف مسندا كبيراً إلى الغاية القصوى لم يتمه، ولو تم لجاء في مائتي مجلد، مات سنة واحد وستون ومائتين. تاريخ الإسلام (٦/ ٤٥١)

(٣) تاريخ بغداد(٤/ ٩) قلت: و(الوقر) الْحمل الثقيل. المعجم الوسيط (٢/ ١٠٤٩)

(٤) هو: أحمد بن إسماعيل بن محمد أبو حذافة السهمي القرشي المدني، نزيل بغداد، وقال البرقاني: كان الدار قطني حسن الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أخرج حديثه في الصحيح، مات يوم عيد الفطر سنة تسع وخمسين ومائتين. تاريخ الإسلام(٦/ ٢٠)

(٥) قوله: (القِمَطْرُ) : ما يُصان فيه الكتب. مثل الصندوق ونحوه. والجمع قماطر.
قال ابن السكيت: لا يقال بالتشديد. وينشد: ليسَ بِعلمٍ ما يَعى القِمَطْرُ *ما العِلْمُ إلا ما وعاهُ الصَدرُ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٩٧)

(٦) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٩٠)

ولم يطبع من هذه المصنفات على حسب ما وقفت عليه إلا كتاب المغازي[١] وكتاب فتوح الشام[٢]

لقد كان للواقدي كتب كثيرة غير ما ذكرت[٣]، وتراثه لا يزال مفقوداً، ومع هذا فإنه يستفاد من المصنفات التي نقلت من تراثه كالطبقات لابن سعد، وفتوح البلدان للبلاذري، والتاريخ لابن جرير الطبري، والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها.

---

(١) قلت: وهذا الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي– بيروت، الطبعة: الثالثة–١٤٠٩/١٩٨٩، وقد ألف فيه الدكتور/عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي، رسالته الدكتوراه بعنوان: الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– لعام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

(٢) قلت: وهذا الكتاب يقع في جزأين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

(٣) قلت: وقد ذكرها ابن النديم فقال: وله من الكتب، كتاب التاريخ والمغازي والمبعث، وكتاب أخبار مكة، وكتاب الطبقات، وكتاب فتوح الشام، وكتاب فتوح العراق، وكتاب الجمل، وكتاب مقتل الحسن عليه السلام، وكتاب السيرة، وكتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب الردة والدار، وكتاب حرب الأوس والخزرج، وكتاب صفين، وكتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب أمر الحبشة والفيل، وكتاب المناكح، وكتاب السقيفة وبيعة أبي بكر، وكتاب ذكر القرآن، وكتاب سيرة أبي بكر ووفاته، وكتاب مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها، وكتاب الترغيب في علم القرآن وغلط الرجال، وكتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام، وكتاب ضرب الدنانير والدراهم، وكتاب تاريخ الفقهاء، وكتاب الآداب، وكتاب التاريخ الكبير، وكتاب غلط الحديث، وكتاب السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن، وكتاب الاختلاف: ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة، والصدقة، والعمرى، والرقبى، والوديعة، والعارية، والبضاعة، والمضاربة، والغصب، والسرقة، والحدود، والشهادات، وعلى نسق كتب الفقه ما بقي. ينظر: الفهرست لابن النديم(ص: ١٢٨)

المطلب السابع: وفاته

وبعد تلك الرحلات الطويلة من العطاء كمؤرخ كبير للمغازي والسير والتاريخ، ورواية للحديث، مات الإمام الواقدي رحمه الله تعالى ببغداد؛ وذلك ليلة الثلاثاء لإحدى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سبع ومائتين، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الْخَيْزُرَانِ[١]

وقال عباس الدوري: مات الواقدي، وهو على القضاء، وليس له كفن، فبعث المأمون بأكفانه[٢]وقد ختم الذهبي ترجمته في التذكرة بقوله: وكان له رئاسة وجلالة وصورة عظيمة، عاش ثمانية وسبعين سنة رحمه الله وسامحه[٣]

(١) الطبقات الكبرى(٧/ ٢٤١) تاريخ بغداد(٤/ ٦) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٩٣)
قلت: "الْخَيْزُرَانِ" قريبة من الرصافة ببغداد، بها قبر الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت، رحمه الله تعالى. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (١/ ٤٩٥)
(٢) تاريخ بغداد(٤/ ٣١) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٦٧)
(٣) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٤)

المبحث الثاني: التهم التي رمى بها الواقدي في الحديث والجواب عنها

المطلب الأول: تهمة الكذب، والجواب عنها

لقد وردت الأقوال فيها إما تصريحا، وإما تلميحا فمن التصريحات قول الإمام الشافعي: كتبه كذب، وصل حديثين لا يوصلان[١] وما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل حيث قال: هو كذاب كان يقلب الأحاديث[٢] وقال محمد بن بشار: ما رأيت أكذب منه[٣] ومن التلميحات قول زكريا بن يحيى الساجي: متهم فينظر.[٤]

وفي تعليل ذلك نقول: إنه قد بين جماعة من الأئمة السبب في اتهامه بالكذب وأنه يرجع إلى كثرة المخالفة للثقات والتوسع في الرواية.

قَالَ الإمام أَحْمَدُ رحمه الله: وَذَلِكَ لِكَثْرَةَ مَا وُجِدَ فِي رِوَايَاتِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الثِّقَاتِ[٥]

وقد فسر الإمام يحيى بن معين أيضاً ذلك بنفسه عندما سئل عنه فقال: روى المغازي، وأخبار الناس، وتفنن فيها وجلب فأكثر فاتهم لذلك[٦]

وقيل للإمام أحمد بن حنبل: من أثبت في معمر؛ الواقدي أو عبد الرزاق؟ قال: زعم الواقدي أن عنده عشرة آلاف حديث لمعمر ليست لغيره فنظرنا إلى من هو أقدم مجالسة لمعمر منه فلم يوجد عنده هذا فمن ها هنا أومئ إليه في الإكثار.[٧]

---

(١) الجرح والتعديل(٨/ ٢١) تاريخ بغداد(٤/ ٢١) إكمال تهذيب الكمال(٢٩١/١٠)
(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٠٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٨١)
(٣) تاريخ بغداد (٤/ ٢٢)
(٤) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٥)
(٥) معرفة السنن والآثار كتاب الطهارة بَابُ الْمَاءِ الْكَثِيرُ لَا يَنْجُسُ بِنَجَاسَةٍ تَحْدُثُ فِيهِ مَا لَمْ تُغَيِّرْهُ (٢/ ٨٠)
(٦) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٣)
(٧) المرجع السابق.

وقال العقيلي: وما لا يتابع عليه الواقدي من حديثه يكثر جداً[١]

وقال زكريا بن يحيى الساجي: في حديثه نظر واختلاف سمعت العباس العنبري[٢]يحدث عن الواقدي ويطريه[٣]وقال القاضي عياض: وفي حديثه منقطع كثير وغرائب، وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره[٤]وقال ابن عدي: ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بين الضعف.[٥]

وكان يحيى بن معين يقول: أغربَ الواقدي على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرين ألف حديث[٦]وقال علي بن المديني: روى الواقدي ثلاثين ألف حديث غريب[٧]وفي هذا الباب يقول القاضي أبو يوسف: من تتبع غريب الحديث كذب[٨] يريد بذلك أنه سهل عليهم اتهامه بالكذب.

وللجواب على ذلك أقول وبالله التوفيق:

الظاهر أن الذين وصفوه بالكذب قد تشددوا في أمر الواقدي؛ لأنهم لم يقدموا دليلا معتبراً على كذبه، كقولهم: وصل حديثين لا يوصلان كما جاء في كلام الشافعي السابق، ثم إن الذين وصفوه بالكثرة بهذه الأعداد التى ذكروها مبالغ فيها، وهذه الكثرة غير مقارنة بكثرة مؤلفات ومرويات الإمام الواقدي التي

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٠٨)

(٢) هو: عباس بن عبد العظيم العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، مات سنة أربعين ومائتين. (تهذيب الكمال (١٤/ ٢٢٢) التقريب ص ٢٩٣)

(٣) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٧)

(٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ٢١٠)

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٨٤) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٠)

(٦) تاريخ بغداد (٤/ ٢٠) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٦٢)

(٧) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٠٨)

(٨) سير أعلام النبلاء(٧/ ٥٠)

سبق بيانها في مكانته العلمية، وهذه الكثرة تفسر بالكثرة النسبية، فعند مقارنة هذه الكثرة بمرويات غيره لا تعتبر كثرة في حقه؛ لما عرف عنه من سعة العلم، وقوة الحفظ كما سبق بيانه.

لقد حَمَلَ الإمام البزار رحمه الله تعالى ما نسب إلى الواقدي على مجرد الظن فقال: وَقَدْ رَوَى النَّاسُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ، وَتَكَلَّمُوا فِيهِ، وَلَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ حُجَّةً إلا ظَنًّا، وَفِي حَدِيثِهِ نُكْرَةٌ[1]

ويستفاد من كلام الإمام البزار الدقيق أن غاية ما في مرويات الواقدي مجرد النكارة، ولم يصفها بالشدة ولا بالكثرة، وهى بهذا لا تقدح في مجموع مروياته؛ ثم إن التفرد والغرابة التى عرف بها الواقدي، وكانت سببا في اتهامه بتلك التهمة المجاوزة للحد، وهذا نوع من التشدد كما ذكرت؛ لأن من يكون في منزلة الواقدي في سعة علمه، وقوة حفظه فلا يستغرب منه كثرة مروياته.

يقول ابن سيد الناس مدافعا عنه : سعة العلم مظنة لكثرة الإغراب ، وكثرة الإغراب مظنة للتهمة ، والواقدي غير مدفـــوع عن سعة العلم ، فكثرت بذلك غـــرائبه. [2]

ثم إن هذا التفرد الذي وصف به الواقدي عند التحقيق قد تنوع: فمنه الذي ظُلم فيه كما أفاد أحمد بن منصور الرمادي[3]، ومنه الذي كان معذوراً فيه، ومنه ما كان واقعاً فيه بسبب الوهم والخطأ والسهو وهو المتعلق بالضبط كما سيأتي بإذن الله تعالى، وعلى هذا فاتهام الواقدي بالكذب كان قائما على غير دليل كما أفاد البزار،

ثم إن كان الوصف بالكذب يفسر بالخطأ أي من غير عمد فلا يؤثر، وقد

---

(١) مسند البزار (٦/ ٢٦٥) عقب حديث رقم ٢٢٩٧ مسند أبي أسيد.
(٢) عيون الأثر (١/ ٢٤)
(٣) هو: أحمد بن منصور الرمادي – ثقة حافظ – تقدم ص ٧

جاء في كتب اللغة: كذب بمعنى أخطأ[١]وهذه لغة سائرة في أهل الحجاز كما أفاد ابن حبان[٢]، وَمِنْهُ قَوْلُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ[٣]، حَيْثُ قَالَ: الْوِتْرُ وَاجِبٌ[٤]، وَمَعْنَاهُ أَخْطَأَ قَائِلُ ذَلِكَ[٥]ومنه أيضاً قول ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: كَذَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ[٦]، يعنى أخطأ.

وبهذا يتضح أن اتهام الواقدي بالكذب العمد تهمة غير ثابتة كما أفاد الإمام البزار رحمه الله تعالى.

وأما الأسباب الأخرى التي جرح بها الواقدي كقولهم: كان يقلب الأحاديث، أو يركب الأسانيد، أو يجمع الأسانيد على متن واحد، أو الرواية عن كل أحد، وهى في مجموعها غير قادحة في عدالته في دينه، ولكنها متعلقة بقضية الضبط؛ لأنه لم يتعمد الكذب الاصطلاحي فيها، كما سيأتي بيانها في بقية كلامنا، وبيان مقصد الواقدي فيها بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: تهمة الوضع في الحديث، والجواب عنها

وقد نُقل ذلك عن الإمام الشافعي فقال: كان بالمدينة سبع رجال يضعون الأسانيد، الواقدي أحدهم[٧]وقال على بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبو حاتم، والنسائي: يضع الحديث[٨]

---

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٧٨٠)
(٢) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٩٢)
(٣) هو: أبو محمد الأنصاري صحابي قيل: اسمه مسعود بن زيد أو ابن أوس، وقيل: اسمه قيس بن عبابه، فأما مسعود فشهد بدراً، وفتح مصر، قيل مات في خلافة عمر، وقيل بعد ذلك. الاستيعاب (٣/ ١٣٩١) أسد الغابة (٦/ ٢٧٤) التقريب ص ٦٧١)
(٤) جزء من حديث أخرجه أبو داود في سننه كِتَاب الصَّلَاةِ بَابٌ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِ الصَّلَوَاتِ (١/ ١١٥) قلت: والحديث رجاله ثقات.
(٥) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم(١/ ٣٧١)
(٦) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٠١)
(٧) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٢)
(٨) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٢) الميزان (٣/ ٦٦٥) التهذيب (٩/ ٣٦٧)

وقال النسائي: المعروفون بوضع الحديث على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام[١]وقال ابن حبان: كان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات المعضلات حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك[٢]

وللجواب على ذلك أقول وبالله التوفيق:

الظاهر أيضاً أن الذين وصفوه بالوضع قد تشددوا في أمر الواقدي، وأن هذا التشدد قائم على الظن كما أفاد البزار فيما سبق، وأنه لا يستند إلى دليل معتبر، ومما يؤيد ذلك أنني لم أجد له حديثا واحداً في كتب الموضوعات إلا حديث"إياكم وخضراء الدمن" فقد تفرد الفتني بذكره في كتابه[٣]

ولكن تعقبه الإمام على القاري وأثبت أن الحديث ليس موضوعا لا مرفوعا ولا موقوفا[٤]وقد نفى غير واحد عنه تهمة الوضع في الحديث نفيا مطلقا كالإمام الذهبي يقول: إن وزنه عندي أنه – مع ضعفه – يكتب حديثه ويروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه[٥]

وبهذا الجواب يُرد ما للذهبي من عبارات شديدة ذكرت في غير هذا الموضع.

ومما يدل على أن الواقدي لم يكن كذاباً ولا وضاعاً في الحديث أن المقام

---

(١) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٨٦) سير أعلام (٩/ ٤٦٣)
(٢) المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٩٠)
(٣) تذكرة الموضوعات ص ١٢٧
(٤) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ١٣٨
قلت: ستأتي دراسة الحديث مفصلا في النماذج التطبيقية بإذن الله تعالى.
(٥) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٦٩)

هنا مقام الجمع والتصنيف، وليس مقام تمييز المقبول من غيره، ولعله كان في مقام الجمع، أما التمييز فلم يتهيأ له، وقد كان حال الإمام الواقدي مع الجمع والتصنيف على ما قال الإمام ابن معين: إذا كتبت فقمش، وإذا حدثت ففتش[١]

وقد أحسن العلامة الكوثري الذي أنصف الواقدي أخيراً حين قال: وقع فيما دَوَنَهُ الضعيف والقوي، والمسند والمنقطع، والمشهور والغريب، ولم يتحاش من نقل ذلك كله، حرصا على أن لا يفوته شئ مما يمكن الوصول إليه، فعلى من يأتي بعده غربلة مروياته المُدَوَنَة من غير نكران لجميله، وهو بهذا العمل المضني قد قام بخدمة مشكورة، وملأ فراغاً كبيراً، استنهض همم معاصريه ومن بعده للعمل في هذا السبيل، ولولا هذا السعي الجبار منه لبقينا أمام نقص لا يتدارك، وتقصير لا يستدرك، ومع ذلك جُوزي الواقدي جزاء سنمار[٢]، ورماه أغلب الرواة عن وتر واحد، حيث كانوا يرون كثرة الغرائب في رواياته، فاتهمه كثير من النقاد، لكن فاتهم أن من يكون في منزلته في كثرة الرواية لا تستغرب كثرة الغريب في رواياته، ومع هذا يوجد بين الأقدمين من يُقِرُ قَدَرَهُ العظيم، ويَعرِفُ مقدار فضله[٣]

المطلب الثالث: اتهامه بمتروك الحديث والجواب عنها

لقد استقر الاصطلاح عند أئمة الجرح والتعديل أن الموصوف "بمتروك الحديث"من الجرح الشديد، وأن الموصوف بذلك من ألفاظ المرتبة الرابعة[٤]من

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١/ ٨٥)

(٢) قوله: "سنمار": اسم رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة " للنعمان بن امرئ القيس"، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا كيلا يبنى لغيره مثله فضربت به العرب المثل فقالوا: " جزاء سنمار"قال الشاعر: جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٨٩)

(٣) مقال للكوثري في تقديمه للطبقات الكبرى لابن سعد–مطبعة الثقافة الإسلامية.

(٤) قلت: (المرتبة الرابعة) هذا إذا كان ترتيب مراتب الجرح من الأدنى إلى الأعلى، أما إذا كان الترتيب العكس فهى المرتبة الثالثة كما عند السخاوي.

مراتب التجريح، وأنه لا يُحْتَجُّ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَلا يُسْتَشْهَدُ بِهِ، وَلَا يُعْتَبَرُ بِهِ كما أفاد الإمام السخاوي[١]

والإمام الواقدي رحمه الله تعالى قد وصفه جماعة من النقاد الكبار بهذه التهمة كالإمام البخاري[٢]ومسلم[٣]، وأبو حاتم[٤]والنسائي[٥]قالوا جميعا: متروك الحديث، وزاد البخاري تركه أحمد وابن نمير[٦]وكذا عند ابن المبارك، وإسماعيل بن زكريا[٧]، وقال البخاري أيضاً: تركوه[٨]

ويلحق بهذه العبارة الألفاظ التي تؤدي نفس المعني من الجرح الشديد كقول البخاري: سكتوا عنه[٩]، وقوله أيضاً: ما عندي للواقدي حرف، وما عرفت من حديثه، فلا أقنع به[١٠]وقال الجوزجاني: الواقدي لم يكن مقنعا[١١]وقال ابن معين وابن شاهين: لا يكتب حديثه[١٢]وزاد ابن معين فقال: ليس بشئ[١٣]وقال أيضاً: ليس بثقة[١٤]وكذا قال النسائي[١٥]وقال النسائي: ليس ثقة لا يكتب حديثه[١٦]وقال

(١) فتح المغيث (٢/ ١٣٠)
(٢) الضعفاء الصغير(ص: ١٠٤) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٠٧)
(٣) الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٤٩٩)
(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٢١)
(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٩٢)
(٦) التاريخ الكبير(١/ ١٧٨)
(٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٨٦)
(٨) التاريخ الأوسط (٢/ ٣١١)
(٩) التاريخ الكبير (١/ ١٧٨)
(١٠) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٦٣)
(١١) أحوال الرجال (ص: ٢٣٠) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٢)
(١٢) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٦٧)
(١٣) المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٩٠) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٤)
(١٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٨١)
(١٥) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٨٧)
(١٦) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٠)

الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث [١]وقال علي بن المديني: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شئ[٢]وقال أبو داود: لا أكتب حديثه، ولا أحدث عنه، ما أشك أنه كان ينقل الحديث، ليس ننظر للواقدي في كتاب إلا تبين أمره[٣]

وفي تعليل ذلك أقول: إنه قد بين أئمة من المحدثين السبب في اتهامه بمتروك الحديث، وأنه يرجع إلى كثرة الرواية عن الضعفاء[٤]

يقول ابن أبي حاتم كما حكي عن ابن معين قال: نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين أحاديث مناكير فقلنا يُحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه، ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب، ومعمر فإنه يضبط حديثهم فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه[٥]

ويقول الإمام الذهبي: اتفاقهم على ترك حديثه، وهو من أوعية العلم، لكنه لا يتقن الحديث، وهو رأس في المغازي والسير، ويروي عن كل ضرب[٦]

وقال أيضاً: وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فطرحوه لذلك[٧]

---

(١) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٨٨) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٣)
(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٠٨) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٨٧)
(٣) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٦٣)
(٤) قلت: سيأتي بيان مقصد الواقدي في كثرة روايته عن الضعفاء والمتروكين، بإذن الله تعالى.
(٥) الجرح والتعديل(٨/ ٢١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٧)
(٦) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٤)
(٧) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٥٤)

وللجواب على ذلك أقول وبالله التوفيق:

الظاهر أن الوصف بمتروك الحديث هنا يُفسر بأنه مترك الاحتجاج بمفرده، وليس بالترك الأصطلاحي الذي يعني طرح روايته وعدم الاعتبار به؛ لأن واقع مرويات الواقدي في مصادر السنة يشهد بذلك؛ فقد أخرج له الإمام الدارقطني أكثر من أربعين رواية في كتابه السنن(١)

وقد أفاد الإمام أبو نعيم الأصفهاني حين أخرج للواقدي في مستخرجه حديثاً مبينا أنه محتج به في ضوء المتابعات والشواهد فقال: وَهُوَ –أي الواقدي –وَإِنْ تَرَكَهُ الإِمَامَانِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ انْكِسَارٍ مِنْهُمَا لَهُ فَإِنَّهُمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَدْ تَرَكَا كَثِيرًا مِمَّا هُوَ بِشَرْطِهِمَا أَوْلَى وَإِلَى طَرِيقَتِهِمَا أَقْرَبُ وهو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين(٢)

وتأمل قول أبي نعيم تجده قد فسر ترك "البخاري ومسلم" للواقدي بمتروك الاحتجاج وليس متروك الرواية، وكما أفاد أحمد بن صالح حين قال: لا يُتْرَكُ حَدِيثُ الرَّجُلِ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْجَمِيعُ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِهِ (٣)وهذا لم أجده قد تحقق في الواقدي المختلف فيه جرحا وتعديلا كما سيأتي.

---

(١) ينظر: سنن الدارقطني(١/ ١٨) ، (١/ ٧١) ، (١/ ١١٧) ، (١/ ٢٣٦) ، (١/ ٣٠٤) ، (١/ ٤٦٧) (١/ ٤٨٧) ، (٢/ ١٨١) ، (٢/ ١٩٧) ، (٢/ ٣٩٢) ، (٢/ ٤٢٤) ، (٣/ ٤٨) ، (٣/ ٤٩) ، (٣/ ٥٠) ، (٣/ ٧١) ، (٣/ ١٠٠) ، (٣/ ١١٢) ، (٣/ ١١٤) ، (٣/ ١٣١) ، (٣/ ١٧٠) ، (٣/ ٢٠١) (٣/ ٢٠٧) ، (٣/ ٢٣٠) ، (٣/ ٢٩٠) ، (٣/ ٣٤٤) ، (٣/ ٣٩٧) ، (٣/ ٣٩٨) ، (٤/ ٣٢) ، (٤/ ١٦٠) ، (٤/ ٢٣٩) ، (٤/ ٢٩٨) ، (٤/ ٣٠١) ، (٤/ ٤٠٣) ، (٤/ ٤١٧) ، (٤/ ٤٣١) ، (٤/ ٤٣٢) ، (٥/ ١٦٩) ، (٥/ ١٨١) ، (٥/ ١٩٥) ، (٥/ ١٩٦) ، (٥/ ١٩٦) ، (٥/ ٤٠٧) ، (٥/ ٤٢٤) ، (٥/ ٤٢٤) (٥/ ٤٥٣) ، (٥/ ٥١٧)

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (١/ ٣٥)

قلت: وهذا الحديث سيأتي تخريجه مفصلا في النماذج التطبيقية بإذن الله تعالى.

(٣) فتح المغيث (٢/ ١٢٦)

ونحن لا نشك في صدق ونزاهة هؤلاء النقاد كما جاء في هذه التهم الثلاث التي تم الجواب عنها كما سبق؛ لأن نقدهم لم يكن إشباعا لرغبة في نفوسهم للتهوين من شأن هذا العلم المشهور، بل كانت الدوافع إليه أدق وأعمق، صيانة للرواية، وحماية لدين الله تعالى، وذبا عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. (١)

ويمكن الاعتذار لهم في هذا التشدد؛ حيث إنهم قد حاكموه بميزان ما اختاروا في نقد الروايات في الحديث مخافة أن يدخل في السنة والدين ما ليس منه، وأيضاً أرادوا أن يخرجوا حديثه من باب الاحتجاج به في الأحكام خوفا من تأثر العامة بمكانته وإمامته في السير والمغازي والتاريخ.

ومن المعلوم أيضاً أن النقاد الكبار كانوا يتشددون خاصة في الأحاديث المتعلقة بالحلال والحرام والأحكام، أما في باب الفضائل والثواب والعقاب والرقائق والمغازي والسير فكان شأنهم في الأسانيد غير شأنهم في الأحكام، وقد أُثِرَ ذلك عن ابن مهدي، والإمام أحمد، وابن معين، وابن المبارك، والسفيانين رحمهم الله تعالى(٢)

وأما الإمام الواقدي رحمه الله تعالى الذي عرف بالتاريخ والسير فلا يوزن إلا بما عرف به واشتهر، ومن ثم فإن طبيعة المنهج الذي سلكه الإمام الواقدي في الجمع والتصنيف كمؤرخ يجعل له عذراً في كثرة غرائبه النسبية مع ما عرف عنه من سعة العلم، وقوة الحفظ كما سبق بيانه.

يقول ابن سيد الناس مدافعا عنه: وقد رُوِّينا عنه من تتبعه آثار مواضع الوقائع وسؤاله من أبناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن أحوال سلفهم ما يقتضي انفراداً بروايات وأخبار لا تدخل تحت الحصر، وكثيراً ما يطعن في الرّاوي برواية وقعت له من أنكر تلك الرواية عليه واستغربها منه، ثم يظهر له أو لغيره

---

(١) المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية ص ٣٤٦.

(٢) فتح المغيث ٣٤٩/١

بمتابعة متابع أو سبب من الأسباب براعته من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من العهدة[١].

وعلى هذا فقد كان المشتغلون بالتاريخ من المحدثين كابن سعد كاتبه، وابن كثير، وابن سيد الناس، والذهبي أكثر الناس إنصافا واعتدالا من غيرهم حيث أثبتوا إمامته في السير والمغازي واعتمدوا قوله، وأنه ليس بحجة في الحديث لعدم إتقانه وعنايته به كالسير والمغازي والتاريخ كما تقرر في هذا البحث.

المطلب الرابع: تهمة التشيع والجواب عنها

يُعَدُ ابن النديم[٢]أول من اتهمه بذلك حيث قال: وكان يتشيع حسن المذهب يلزم **التَّقِيَّة**[٣] وهو الذي روى أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار[٤]

وللجواب على ذلك أقول وبالله التوفيق:

المعروف عن ابن النديم أنه رافضي معتزلي كما ظهر في ترجمته[٥]ومن عادة الروافض أن ينسبوا إلى مذهبهم بعض المشاهير لغرض تكثير سوادهم[٦]

---

(١) المرجع السابق (١/ ٢٥)

(٢) هو: محمد بن إسحاق النديم البغدادي، أبو الفرج الأخباري، الأديب، الشيعي، المعتزلي، صاحب التصانيف. منها كتاب فهرست العلماء، قال الحافظ ابن حجر: وهو غير موثوق به، ومصنفه المذكور ينادي على من صنفه بالإعتزال والزيغ، نسأل الله السلامة، مات سنة ٣٩٥ هـ (تاريخ الإسلام (٨/ ٨٣٣) لسان الميزان (٥/ ٧٢)

(٣) قوله" التقية" بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء المفتوحة، يُقَال: اتَّقَى تَقِيَّةً، واتقاء، أي الخوف والحذر، والتقية: : هي إظهار غير ما يعتقد الإنسان وقاية لنفسه من أذى قد يصيبها (والتقية من عقائد الشيعة) معجم لغة الفقهاء (ص: ١٤٢)

(٤) الفهرست (ص: ١٢٧) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٢)

(٥) لسان الميزان (٥/ ٧٢)

(٦) منهج كتابة التاريخ الاسلامي د / السلمي ص ٣٥٦

ومن القواعد المقرر عند المحدثين كذلك أنه لا يقبل كلام أحد يخدم بدعته به، ثم إن ابن النديم كما سبق قد انفرد بذلك، حيث إنني لم أقف على أحد من علماء الجرح والتعديل طعن في معتقد الواقدي مع كثرة كلامهم ومعرفتهم بحاله جرحا وتعديلا.

ثم إن سكوت أصحاب كتب الرجال على هذا الاتهام لأكبر دليل على أن الإمام الواقدي برئ منها، وهذا دليل على أن الرجل كان سوى السيرة، مستقيم العقيدة، سائر فيها على عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومن المستبعد جداً أن يوصف الواقدي بالتشيع، وتطبق أكثر كتب الشيعة على عدم ذكره وعدم الاهتمام به، ولا يذكره إلا ابن النديم ومن نقل عنه مثل صاحب "أعيان الشيعة" ومثل الواقدي من الأعلام المشهورين، لا يُجهل قدره، ولا يَخفى أمره، ولعل عدم ذكر كتب رجال الشيعة له يدل على عدم صحة ما زعمه ابن النديم في حق الواقدي[١]

وعلى هذا فما ذكره ابن النديم عن الواقدي غير صحيح، ويترتب على هذا أن قوله عن الواقدي"وكان يلزم "**التَّقِيَّة**" لا يصح، لأن أصل التهمة لم يصح، فكيف يصح ما قاله وقد بني على باطل، وما بني على باطل فهو باطل[٢].

(١) الواقدي وكتابه المغازي ص ١٣٦ – ١٤٨

(٢) المرجع الساق.

المبحث الثالث: أسباب أخرى ضعف بها الإمام الواقدي

المطلب الأول: اتهامه بقلب الأحاديث، والجواب عنها

وقلب الأحاديث قسمان: قلب إسناد، وقلب متن، وقلب الإسناد قد يكون عمداً بقصد الإغراب وهو أخو الوضع، وهو الأقبح، وقلب على سبيل الخطأ، ومن أكثر منه رد حديثه، وقلب على سبيل الامتحان للتأكد من حفظ الرواة وضبطهم.

وقلب الإسناد: هو أن يكون الحديث مشهوراً براو فيجعل في مكانه راو آخر في طبقته ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه(١)

وأما قلب المتن: فهُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَجْهٍ فَيَنْقَلِبُ بَعْضُ لَفْظِهِ عَلَى الرَّاوِي، فَيَتَغَيَّرُ مَعْنَاه(٢)

وقد وصف الإمام الواقدي بقلب الأحاديث كما حكى الإمام أحمد بن حنبل فقال: كان الواقدي محمد بن عمر يقلب الأحاديث، كأنه يجعل ما لمعمر لابن أَخِي الزهري، وما لابن أَخِي الزهري لمعمر(٣)

ومراده – والله أعلم– أنه يحيل لفظ هذا، على لفظ هذا، أو يبدل راويا براو، وقد وصف الواقدي بذلك، ولم يكن يتعمد ذلك؛ لأنه كان متوسعا في الرواية عن كل أحد؛ ولهذا يقول العراقي: ومن أقسامِ المقلوبِ: ما انقلبَ على راويهِ، ولم يقصدْ قلبَه(٤)وكما يقول عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: ما أشك

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٢/ ٧٦)

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٣٤٥)

قلت: كحَدِيثِ: «حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»؛فَإِنَّهُ جَاءَ مَقْلُوبًا بِلَفْظِ: «حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ» فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٣٤٥) .

(٣) الجرح والتعديل(٨/ ٢١) تاريخ بغداد(٣/ ٢٥) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٣)

(٤) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/ ٣٢٢)

في الواقدي أنه كان يقلبها يعني أحاديث، وذكر منها حديث نبهان عن أم سلمة "أفعمياوان أنتما"[١] يقول: يحيل حديث يونس عن معمر[٢]

وقد نقل الأثرم أيضاً[٣]فقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم نزل ندافع أمر الواقدي حتى روى عن: معمر، عن الزهري، عن نبهان، عن أم سلمة: عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: (أفعمياوان أنتما؟)وعقب الإمام أحمد فقال: فجاء بشيء لا حيلة فيه، فهذا حديث يونس، ما رواه غيره عن الزهري[٤]

وهذا الحديث قد دار فيه نقاش بين الإمامين(أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني) للتأكد أن الواقدي كان يقلب الأحاديث، حتى وردت عنهما نصوص في هذه المسألة منها: أنه كتب الإمام أحمد بن حنبل إلى ابن المديني قال: كيف تستحل تروي عن رجل يروي عن معمر حديث نبهان مكاتب أم سلمة وهذا حديث تفرد به يونس[٥]

وكتب أيضاً الإمام علي بن المديني كما أخرج الخطيب بسنده عن أحمد بن منصور الرمادي قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ أو ثمان ومائتين، قال: الواقديّ قَاضٍ عَلَيْنَا قَالَ الرَّمَادِيُّ: وَكُنْتُ أَطُوفُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ يَسْمَعُ مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: تريد أن تسمع مِنَ الْوَاقِدِيِّ وَكَانَ مَرْوِيًّا فِي السَّمَاعِ مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: فَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَذَكَرَ الْوَاقِدِيَّ وَقَالَ: كَيْفَ تَسْتَحِلُّ أَنْ تَكْتُبَ عَنْ رَجُلٍ رَوَى عَنْ مَعْمَرٍ حَدِيثَ نَبْهَانَ مُكَاتِبِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهَذَا حَدِيثُ يُونُسَ تَفَرَّدَ بِهِ[٦]

---

(١) قلت: سيأتي دراسة أسانيد هذا الحديث تفصيلا في النماذج التطبيقية بإذن الله تعالى.
(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد(٣/ ٢٦٤)
(٣) هو: أحمد بن محمد بن هانئ الفقيه، أبو بكر الأثرم الطائي، ويقال: الكلبي الإسكافي الحافظ، صاحب الإمام أحمد، كان جليل القدر حافظا، مات سنة خمس وستون ومائتين. تاريخ الإسلام (٦/ ٢٧٦)
(٤) تاريخ بغداد ت بشار (٤/ ٢٦) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٥٥)
(٥) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٥٦)
(٦) تاريخ بغداد (٤/ ٢٨)

وواضح من هذه المكاتبة بين هذين الإمامين إنكارهما على الواقدي رواية هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري؛ لأن الحديث عندهما من طريق يونس ما رواه غيره عن الزهري.

ولهذا عقب ابن عساكر على موقف الإمام أحمد وكل من قلده على ذلك فقال: وليس هذا من مفردات يونس، فقد رواه عقيل بن خالد أيضا عن الزهري[١]

ويمكن الاعتذار للإمام أحمد بن حنبل وكل من قلده في الإنكار على الواقدي في رواية الحديث من طريق معمر عن الزهري بأمرين:

الأول: لعلهما لم يقفا على هذا المتابعة، الثاني: لعلهما قصدا التفرد النسبي أي تفرد يونس عن الزهري فلا يعرف إلا من هذا الوجه.

وقد تابعه[٢]أحمد بن منصور الرمادي قال: فقدمت مصر بعد ذلك، فكان ابن أبي مريم يحدثنا به عن نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن نبهان، وقد رواه أيضا يعقوب بن سفيان عن سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد كرواية الرمادي، قال الرمادي: فلما فرغ ابن أبي مريم من هذا الحديث ضحكت، فقال: مم تضحك؟ فأخبرته بما قال علي، وكتب إليه أحمد، فقال لي ابن أبي مريم: إن شيوخنا المصريين لهم عناية بحديث الزهري، وكان الرمادي يقول: هذا مما ظلم فيه الواقدي[٣] .

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/ ٤٣٦)

(٢) "المتابعة" أن يُتَابع رَاوِيا ظن تفرده وَلَو صحابيا غَيره، فِي لفظ مَا رَوَاهُ، أَو مَعْنَاهُ بشَرْط وحدة الصَّحَابِيّ فِي مُتَابعَة غَيره لغيره، وَيُسمى هَذَا الْغَيْر المتابع بِكَسْر الْبَاء، وَالتَّابِع أَيْضا، وَهِي تَامَّة إِن حصلت للراوي نَفسه وقاصرة إِن حصلت لشيخه أَو من فَوْقه مُطلقًا. قفو الأثر في صفوة علوم الأثر لرضي الدين ابن الحنبلي (ص: ٦٤)

(٣) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٣/ ٢٢٨)

ولهذا جاء عقب الرمادي[١]على هذا المسألة كما نقل عنه إبراهيم بن جابر قال: سمعت الرمادي وحدث بحديث عقيل عن ابن شهاب قال: "هذا مما ظُلم فيه الواقدي[٢]

ومراده أن الإمام الواقدي رحمه الله تعالى قد ظلم في اتهامه بقلب الأحاديث من خلال هذا الحديث، وقد ظهر أن الصواب مع الواقدي؛ لأن يونس لم ينفرد بالحديث كما نقل عن الإمام أحمد.

وبهذا يتضح أن يونس لم ينفرد بالحديث؛ لأن المدار فيه على الإمام الزهري وقد رواه عنه كل من: يونس بن يزيد، وعقيل بن خالد، ومعمر بن راشد كما سبق.

وقد عقب ابن سيد الناس على هذه المسألة فقال: فقد ظهر في هذا الخبر أن يونس لم ينفرد به، وإذ قد تابعه عقيل، فلا مانع من أن يتابعه معمر، وحتى لو لم يتابعه عقيل لكان ذلك محتملا، وقد يكون فيما رمى به من تقليب الأخبار ما ينحو هذا النحو[٣]

وعلى فرض أن قلب الأحاديث أصبح أمراً بارزاً أحياناً في مرويات الواقدي، فإن نفي تهمة الكذب عنه كما سبق تجعل وقوع ذلك منه يُحمل على الخطأ والوهم بسبب التوسع في الرواية مع ضعف ضبطه وعنايته للحديث، ولهذا يقول الذهبي: هو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث، وهو رأس في المغازي والسير ويروي عن كل ضرب[٤].

(١) هو: أحمد بن منصور الرمادي – ثقة حافظ – تقدم.
(٢) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٨٥)
(٣) عيون الأثر (١/ ٢٥)
(٤) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٤)

المطلب الثاني: اتهامه بتركيب الأسانيد، والجواب عنها

وتركيب الأسانيد: هو وضع إسناد صحيح لمتن قد روى بإسناد ضعيف، كمن يدعي سماع من لم يسمع، وهذا داخل في قسم المقلوب. (١)

وهذا التركيب إن كان يقع عن قصد؛ فإنه يدخل في الوضع في الحديث، يقول الإمام الذهبي: ومَن تعمَّد ذلك وركَّبَ متناً على إسنادٍ ليس له، فهو سارقُ الحديث، وهو الذي يقال في حقّه: "فلانٌ يَسرِقُ الحديث"(٢)

وهذا بخلاف ما إذا أغرب إمام من الأئمة على الراوي بالحديث، فيقلب سنده، أو متنه، أو يركب سند حديث على متن حديث آخر، أو العكس، ليعرف ضبط الراوي من عدمه أو قلته، ويحكم عليه بما يستحق حسب حِذْقه، وفطنته، وضبطه، أو غفلته، وعدم فهمه، وهذا يفعله الشيوخ مع تلاميذهم لمعرفة نباهتهم وتيقظهم، والعكس، كما جرى من حماد بن سلمة مع ثابت البناني(٣)

لقد وصف الإمام الواقدي رحمه الله تعالى بتركيب الأسانيد مع سعة علمه، وقوة حفظه، كما حكى الإمام أحمد بن حنبل فقال: الواقدي يركب الأسانيد(٤)

والظاهر أن هذا التركيب الذي وصف به الإمام الواقدي شكل من أشكال القلب؛ لأن الإمام أحمد رحمه الله تعالى الذي وصفه بذلك في سياق ذكره لقلب الأحاديث فقد قال: الواقدي يحدث عن عاتكة ابنة عبد المطلب، وعن حمزة بن عبد المطلب، أي يركب(٥)

وعلى فرض أن تركيب الأسانيد كان واقعا في مرويات الواقدي، فإن نفي

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/٨٦٤.
(٢) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٦٠)
(٣) شرح الموقظة للذهبي (ص: ٦٩)
(٤) تاريخ بغداد(٤/ ٢٦) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩١)
(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٢٠)

تهمة الوضع عنه كما أفاد الإمام الذهبي –رحمه الله تعالى– فيما سبق ، يجعل وقوع ذلك منه أحياناً يُحمَل على الخطأ والوهم بسبب التوسع في الرواية مع ضعف ضبطه وعنايته للحديث، ولهذا يقول الذهبي: هو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث، وهو رأس في المغازي والسير [١]

المطلب الثالث: اتهامه بجمع الأسانيد على لفظ واحد، والجواب عنها

الأصل أن يؤدي الراوي الحديث كما سمعه من غير زيادة أو نقص أو تغيير، وأن يفصل سياق كل راو عن الآخر، لكن لصعوبة رواية الحديث بلفظه أحياناً؛ فقد جوز بعض العلماء الرواية بالمعنى حيث يقول ابن الصلاح: «إذا كان الحديث عند الراوي عن اثنين أو أكثر، وبين روايتهما تفاوت في اللفظ، والمعنى واحد؛ كان له أن يجمع بينهما في الإسناد، ثم يسوق الحديث على لفظ أحدهما خاصة، ويقول: أخبرنا فلان وفلان، واللفظ لفلان، أو هذا لفظ فلان؛ قال – أو قالا –: أخبرنا فلان، أو ما أشبه ذلك من العبارات[٢]

قال: «وأما إذا جمع بين جماعة رواة قد اتفقوا في المعنى، وليس ما أورده لفظ كل واحد منهم، وسكت عن البيان لذلك، فهذا مما عيب به البخاري– أو غيره– ولا بأس به على مقتضى مذهب تجويز الرواية بالمعنى»[٣]

وما ذكره ابن الصلاح من الاعتذار للبخاري هو الصحيح، حيث إنه كان ممن يجوز الرواية بالمعنى، بشرط أن لا يشك في معرفته بما يحيل المعاني؛ ولهذا فإنه كان يعيب على بعض الرواة الذين يجمعون الروايات وليست عندهم الأهلية لذلك، ويتجنب إخراج حديثهم[٤]

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٤)
(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٣٣٢) .
(٣) المرجع السابق
(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (١/ ١٤٧)

ويتضح مما سبق أن الجمع بين الأسانيد على لفظ واحد عند المحدثين جائز إذا كان ممن يملك الأهلية في معرفة اتفاق شيوخه واختلافهم كما أفاد ابن رجب حين قال: إن الرجل إذا جمع بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أن لفظهم لم يتفق، فلا يقبل هذا الجمع إلا من حافظ متقن لحديثه يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم، كما كان الزهري يبين شيوخا له كما جاء في حديث الإفك وغيره، في حين كان الجمع بين الشيوخ ينكر على الواقدي وغيره، ممن لا يضبط هذا، كما أنكر على ابن إسحاق وغيره[1]

لقد كان بعض النقاد من المحدثين يرون أن الجمع بين الشيوخ دليل على عدم الضبط والقدرة على التمييز بن آداء الشيوخ، ويعدون ذلك من أسباب وقوع العلة خاصة إذا وقع ممن لا يملك الأهلية في الحديث.

ومن هنا تشدد كثير من النقاد في إنكار ذلك على الواقدي في صنيعه لهذا الجمع بين الشيوخ والأسانيد الأمر الذي سلكه غيره من الأئمة، وكان في مقدمتهم الإمام أحمد بن حنبل؛ فقد سئل الإمام إبراهيم الحربي عما أنكره الإمام أحمد على الواقدي، فذكر أن مما أنكره عليه جمعه الأسانيد، ومجيؤه بالمتن واحداً.

وعقب إبراهيم الحربي فقال: وليس هذا عيبا، قد فعل هذا الزهري وابن إسحاق[2]

وفي موضع آخر قَالَ إبراهيم الحربي: سمعت أحمد، وذكر الواقدي، فقال ليس أنكر عليه شيئا، إلا جمعه الأسانيد، ومجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة ربما اختلفوا، وعقب إبراهيم متسائلا: ولم؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق،

---

(١) شرح علل الترمذي ٣٨٨/١

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٢٤) قلت: وابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة. (تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٠٥) التقريب ص ٤٦٧)

كان يقول: حَدَّثَنَا عاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر، وفلان وفلان، والزهري أيضا قد فعل هذا[١]

وفي موضع ثالث قال إبراهيم: بلغني أن أحمد أنكر عليه جمعه الرجال والأسانيد في متن واحد، قَالَ إبراهيم: وهذا قد كان يفعله حماد بن سلمة[٢]، وابن إسحاق، ومحمد بن شهاب الزهري[٣]

وربما يرجع السبب في ذلك عن الإمام أحمد أنه عنده متكلم فيه فلا يملك الأهلية لذلك، وقد عرف عنه كثرة الرواية عن الضعفاء، والمجاهيل والمتروكين، فربما أدخل ضعيفا بين الثقات دون تمييز بين ألفاظهم.

ويمكن الاعتذار عن الواقدي في صنيعه الجمع بين الأسانيد الذي كان أحد أسباب جرحه عند بعض النقاد أنه قد ارتضى منهج المؤرخين الذي كانوا يرون أن استعمال الأسانيد الجمعية في الروايات التاريخية أمر لابد منه؛ لأن هذا النوع من الروايات التاريخية غالبا ما يكون مجموعة من الأحداث في سياق واحد لا يمكن أن يضبط تفاصيلها شخص واحد مهما أوتي من قوة الحفظ أو شدة الملاحظة[٤]

ولعله كان من الدوافع لذلك عند الواقدي: هو الاختصار وخشية التطويل على الطلاب في الحفظ والمذاكرة كما أفاد إبراهيم الحربي حيث قال: وَسَمِعْتُ المُسَيَّبِي، يَقُولُ: قُلْنَا للواقدي: هذا الذي تَجْمَع الرجال، تَقُولُ: حَدَّثَنَا فلان، وفلان، وجِئْتُ بمتنٍ واحدٍ، لو حَدَّثْتَنَا بحديث كل رجلٍ على حدة. ، قَالَ: يَطُولُ. فَقُلْنَا له:

---

(١) المرجع السابق

(٢) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، مات سنة سبع وستين ومائة. (تهذيب الكمال(٧/ ٢٥٣) التقريب ص ١٧٨)

(٣) المرجع السابق.

(٤) المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية ص ٣٥٤

قد رَضِينَا، قَالَ: فَغَابَ عنَّا جُمُعة، ثمَّ جَاءَنَا بغزوة أحد عشرين جلدًا، وفي حديث البَرْمَكي[1]:مائة جلدٍ، فَقُلْنَا له: رُدَّنَا إلى الأمر الأول [2]

وقد شرح هذا النص صاحب كتاب الواقدي وكتابه المغازي فقال: فهذا الواقدي قد بين أحد أسباب استعمال الإسناد الجمعي، وهو أنه أراد أن لا يثقل كاهل الطلاب بكثرة الأسانيد المفردة حتى يرغبهم في لزوم الطلب، ولما نزل عند رغبة بعض طلابه فجاء بغزوة أُحُد في عشرين جلداً من الأسانيد المفردة، ولا عجب في ذلك فهو أحد أوعية العلم، وهو الحافظ البحر، طلبوا من الشيخ أن يردهم إلى طريقة الإسناد الجمعي، حيث أدركوا قدرة الواقدي في منهج التدريس[3]

وبهذا يتضح أن الجمع بين الأسانيد على لفظ واحد تارة يكون مقبولا؛ وذلك إذا وقع من حافظ متقن مثل ما كان عدد من الأئمة يفعلونه كالإمام الزهري وحماد بن سلمة وغيرهما، كما سبق.

وتارة يكون مردوداً؛ وذلك حين يكون ممن لا يملك الأهلية في معرفة اتفاق الشيوخ واختلافهم، فهذا هو مظنة العلة، ولعل الذي أنكره الإمام أحمد على الواقدي كان من هذا القبيل، على أن الواقدي في هذا الصنيع كما يترجح لي أنه معذور؛ لأنه قلد الأئمة الثقات كالزهري وغيره، في هذا الباب، ولهذا دافع عنه الحربي كما سبق.

---

(١) هو: يحيى بن خالد بن أبو علي، البرمكي، الوزير. كان يقول: الدنيا دول، والمال عارية، ولنا بمن قبلنا أسوة، ولمن بعدنا عبرة، مات سنة تسعين ومائة. تاريخ الإسلام (٤/ ٩٩٩)

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ١١)

(٣) الواقدي وكتابه المغازي ص ٢٢، ٢٣

المطلب الرابع: اتهامه بكثرة الرواية عن المجهولين والضعفاء والمتروكين

لقد أخذ النقاد على الواقدي كثرة روايته عن المجاهيل والضعفاء والمتروكين وتركوا روايته بسبب ذلك كما حكي ابن معين حين قال: "نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين"[١]

وبعد أن وصفه الذهبي بالحافظ البحر قال: يروي عن كل ضرب[٢]وفي السير ذكر شيوخه ثم ختمهم بقوله: وخلق كثير إلى الغاية من عوام المدنيين[٣]

وللجواب عن ذلك أقول:

أخذ الإمام الواقدي في هذا الباب عن كل أحد؛ لأنه كان يتبع طريقة المحدثين التي لخصها ابن معين في قوله: إذا كتبت فقمش، وإذا حدثت ففتش، فالمقام هنا مقام الجمع والتصنيف، وليس هو مقام الفحص والتمييز، وشأنه في ذلك شأن المؤرخين الذين يصنفون في التاريخ، وهذا معنى قول الذهبي: أحد أوعية العلم على ضعفه، المتفق عليه، وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فطرحوه لذلك، ومع هذا، فلا يستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة، وأخبارهم[٤]

لقد كان النقاد الكبار يعدون كثرة الرواية عن المجهولين والمتروكين دليل على قلة ضبط الراوي للحديث، وهذا معنى قول الذهبي حين قال: هو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث، وهو رأس في المغازي والسير[٥]

---

(١) الجرح والتعديل(٨/ ٢١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٧)
(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٢٥٤)
(٣) سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٥٤)
(٤) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٥٤)
(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٢٥٤)

ولعل عذر الإمام الواقدي في هذا الباب كان لمعرفة ما عندهم والوقوف عليه؛ فقد يروى بعضهم حديثا مقبولا ثم يكون الانتقاء في النهاية.

ولعل مما يعتذر به عنه أيضاً أنه لم ينفرد بذلك في هذا الباب، فقد كان كثير من الأئمة يروون عن الضعفاء، فقد نقل الإمام الخطيب عن شعبة بن الحجاج قال: «سُفْيَانُ[1] ثِقَةٌ يَرْوِي عَنِ الْكَذَّابِينَ»[2]وقال الإمام النسائي: وَالثَّوْرِيُّ إِمَامٌ إِلا أنه كَانَ يَرْوِي عَنِ الضُّعَفَاءِ[3]

وقد سَأَلَ الحاكمُ الإمامَ الدارَ قطني عن سليمان بن بنت شرحبيل؟ قال: ثقة، قلت: أليس عنده مناكير؟ قال: يحدث بها عن قوم ضعفاء، فأمّا هو فهو ثقة[4]

وفي ترجمة"أحمد بن محمد بن سعيد، المعروف بابن عقدة" قال الإمام الذهبي: وكتب عمن دب ودرج من الكبار والصغار والمجاهيل، وجمع الغث إلى السمين، والخرز إلى الدر الثمين. [5]

وفي ترجمة "الزبير بن بكار قاضي مكة "حيث ذكره أحمد بن على السليماني في كتاب الضعفاء له وقال: كان "منكر الحديث" فقد عقب الحافظ ابن حجر فقال: هذا جرح مردود، ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء[6]

كما يعتذر عن الواقدي أيضاً في هذا الباب بأن شدة عنايته بالسير ومعرفة مواطن المغازي وتواريخها وما يتعلق بذلك، جعلته يرتحل إلى أماكنها ويُعاينها،

---

(١) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمـــام حجة مات سنة إحدى وستين ومائة. (تهذيب الكمال(١١/ ١٥٤) التقريب ص ٢٤٤)

(٢) الكفاية في علم الرواية بَابُ ذِكْرِ الْحُجَّةِ عَلَى أَنَّ رِوَايَةَ الثِّقَةِ عَنْ غَيْرِهِ لَيْسَتْ تَعْدِيلًا لَـــه (ص: ٩١) «معرفة علوم الحديث»(ص: ١٠٦)

(٣) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٣١) «التمهيد» (١/٦٢-٦٣) .

(٤) «سؤالات الحاكم للدارقطني»(ص: ٢١٧-٢١٨) برقم (٣٣٩)

(٥) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٤٢)

(٦) تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٣)

ويسأل كل من هب ودب، وليس في ذلك جرح للواقدي إذا بيّن منْ سأل.

يقول الإمام الواقدي: ما أَدْرَكْتُ رجلا من أبناء الصحابة، وأبناء الشُّهداء ولا مولى لهم إلا سَأَلْتُهُ: هل سمعتَ أحدًا من أهلك يُخْبِرُكَ عن مشهده وأين قُتِلَ؟ فإذا أَعْلَمَنِي مَضَيْتُ إلى الموضع فأُعَايِنُهُ، ولقد مضيتُ إلى المُرَيْسِيعِ[(١)]فنظرتُ إليها، وما عَلِمْتُ غزاة إلا مَضَيْتُ إلى الموضع حتى أعاينه [(٢)]

وبهذا يتضح أن الواقدي في هذا الباب لم يكن بدعا بل سبقه بذلك أئمة من المحدثين، وقد كان شأنه في ذلك شأن المؤرخين الذين يتساهلون في نقل الأخبار.

وعلى هذا فغاية ما وصلنا إليه أن حكم الواقدي في هذا الباب مثل حكم غيره ممن هو في مثل قدره ورتبته؛ وذلك في سبر مروياته وتمييز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود في ضوء المتابعات والشواهد.

---

(١) المريسيع: الضم ثم الفتح، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة، وياء أخرى، وآخره عين مهملة في الأشهر، وهو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل، سار النبي، صلى الله عليه وسلم، في سنة خمس، إلى بني المصطلق من خزاعة. معجم البلدان (٥/ ١١٨)

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٩)

المبحث الرابع: مرتبة الإمام الواقدي عند المحدثين

يتضح مما سبق أن الإمام الواقدي ليس متروكا في الحديث فضلا عن اتهامه بالكذب، وقد قامت على ذلك أدلة متعددة لتحديد مرتبته عند المحدثين على القول الراجح كما يلي: فأقول وبالله التوفيق:

الدليل الأول: الواقدي مختلف فيه جرحا وتعديلا لم يُجمع علي تركه وتكذيبه، فإنه وإن كان قد جرحه أئمة النقاد كما سبق فقد تم الجواب عن ذلك، وقد وثقه آخرون ممن عاصروه من أهل العلم على اختلاف عباراتهم في التوثيق مثل ما سبق في بيان مكانته العلمية وزيادة كما يلي:

لقد نقل الإمام إبراهيم الحربي أحد الثقات قال: سمعت مصعبا الزبيري، وسئل عن الواقدي فقال: ثقة، مأمون[١]وكذا قال أبو يحيى الأزهري[٢]وكذلك قال المسيبي[٣]

وقد وثقه يزيد بن هارون[٤]وأبو عبيد بن سلام[٥]وأحمد بن صالح العجلي وزاد فقال: كتبت عنه كثيرا، ما رأيت أحفظ منه[٦]

---

(١) تاريخ بغداد(٤/ ١٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٩١) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٥) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٥) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٦)

(٢) تاريخ بغداد(٤/ ١٧) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٩٢)

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي من ولد المسيب بن عابد المخزومي المدني صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. (تهذيب الكمال(٢٤/ ٤٠٠) التقريب ٤٦٧)

(٤) تاريخ بغداد(٤/ ١٧) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٦١) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٥)
قلت: هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة ست ومائتين. (تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦١) التقريب ص ٦٠٦)

(٥) تهذيب التهذيب(٩/ ٣٦٦)

(٦) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (٣/ ١١٥٩)

وقَالَ عباس العنبري[١]: الواقدي أحب إلى من عبد الرزاق"[٢]وعبد الرزاق ثقة

إمام، [٣]ونقل الإمام إبراهيم الحربي أيضاً قال: سمعت أبا عبيد يقول: وفقه أبي عبيد من كتب الواقدي، الاختلاف والإجماع كان عنده[٤]

ولقد كان الإمام مالك رحمه الله يحتج بالواقدي أحيانا كما أخرج الخطيب بسنده أن مالكا سئل عن قتل الساحرة؟ فقال: انظروا هل عند الواقدي من هذا شيء، فذاكروه ذلك، فذَكَرَ شيئا عن الضحاك بن عثمان، فَذَكروا أن مالكا قنع به[٥]

وقدمه الإمام إبراهيم الحربي على سائر الثقات من أصحاب مالك وابن أبي ذئب فقد أخرج الخطيب بسنده عن إبراهيم الحربي قال: من قال إن مسائل مالك وابن أبي ذئب توجد عند من هو أوثق من الواقدي، فلا يُصدق، لأنه يقول: "سألت مالكا وسألت ابن أبى ذئب[٦]وقال إبراهيم الحربي أيضاً: هو إمام كبير وإن أخطأ في اجتهاده هذا[٧]

---

(١) هو: عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري أبو الفضل البصري ثقة حافظ من كبار الحادية عشرة مات سنة أربعين ومائتين. (تهذيب الكمال(١٤/ ٢٢٢) التقريب ص ٢٩٣)

(٢) تاريخ بغداد(٤/ ١٧)

(٣) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. (تهذيب الكمال(١٨/ ٥٢) التقريب ص٣٥٤)

(٤) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٦١) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٥) التهذيب(٩/ ٣٦٦)

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ١٢)

(٦) تاريخ بغداد (٤/ ١٨) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٠)

(٧) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٦١)

وقال محمد بن إسحاق الصغاني–وذكر الواقدي– فقال: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه، حدث عنه أربعة أئمة: أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو عبيد، وأحسبه ذكر أبا خيثمة[١]ورجلا آخر. [٢]

وعندما سئل أبو عامر العقدي[٣]عن الواقدي قال: نحن نسأل عن الواقدي، إنما يسأل الواقدي عنا، ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث إلا الواقدي[٤]

وقال الدراوردي[٥]وقد ذكر الواقدي–ذاك أمير المؤمنين في الحديث[٦]

لقد كان الواقدي من أعلم الناس بشيوخ المدينة حتى قال عبد الله بن المبارك: كنت أقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلا الواقدي[٧]

وقد سئل عنه ابن نمير[٨]فقال: أما حديثه ها هنا فمستو، وأما حديث أهل المدينة، فهم أعلم به[٩].

وقالَ أبو بكر الصاغاني: لقد كان الواقدي وكان، وذكر من فضله وما يحضر

---

(١) أبو خيثمة: هو زهير بن حرب بن شداد النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. (تهذيب الكمال(٩/ ٤٠٢) التقريب ص ٢١٧)

(٢) تهذيب الكمال(٢٦/ ١٩١) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٥) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٥)

(٣) هو: عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف، ثقة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. (تهذيب الكمال(١٨/ ٣٦٤) التقريب ص ٣٦٤)

(٤) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٩٠)

(٥) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي لمدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. (تهذيب الكمال(١٨/ ١٨٧) التقريب ص٣٥٨)

(٦) تاريخ الإسلام(٥/ ١٨٤)

(٧) المرجع السابق.

(٨) هو: عبد الله بن نمير بنون مصغر الهمداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة –مات سنة تسع وتسعين ومائة. (تهذيب الكمال(١٦/ ٢٢٥) التقريب ص ٣٢٧)

(٩) تاريخ بغداد(٤/ ١٧) سير أعلام النبلاء(٩/ ٤٦١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٧)

مجلسه من الناس من أصحاب الحديث مثل الشاذكوني[١]وغيره، وحسن أحاديثه، ثم قَالَ أبو بكر: أما أنا فلا أحتشم أن أروى عنه[٢] يعني لا أتردد في الرواية عنه.

وقال ابن كثير: والواقدي(رحمه الله) عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالبا فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار[٣]

لقد ذكر ابن سيد الناس أقوال من وثقه، وأقوال من ضعفه، وذكر الأجوبة عما قيل فيه مرجحا توثيقه. [٤]

أما الإمام الذهبي فقد ذكره في سير أعلام النبلاء وقال: فهو صادق اللسان، كبير القدر[٥]وفي تذكرة الحفاظ قال فيه: هو الحافظ البحر[٦]وذكره السيوطي في طبقات الحفاظ[٧]

يستفاد مما سبق أن هذا التوثيق المطلق صادر ممن عاصروه وعرفوه بالصدق والأمانة من شيوخه وأقرأنه وتلاميذه، وأن من ثبت توثيقه بيقين فلا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً على القول الراجح عند المحدثين[٨]وقد فسر جرحه من جهة ضبطه للحديث كما سبق، وعلى هذا فَيُحمل توثيقه المطلق هنا على عدالته في دينه وأمانته وصدقه كما قرر علماء الحديث.

---

(١) هو: سليمان بن داود بن بشر بن زياد أبو أيوب المنقري البصري المعروف بالشاذكوني، كان حافظا مكثرا، وقدم بغداد وجالس الحفاظ بها وذاكرهم، ثم خرج إلى أصبهان فسكنها، وانتشر حديثه بها، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. تاريخ بغداد (١٠/ ٥٥)

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ١٣)

(٣) البداية والنهاية (٣/ ٢٣٤)

(٤) عيون الأثر (١/٢١- ٢٥)

(٥) سير أعلام النبلاء(٧/ ١٤٢)

(٦) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٤)

(٧) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ١٤٩)

(٨) يقول الإمام اللكنوي: إن الْجرْح لا يقبل إلا مُفَسرًا هُوَ فِيمَن اخْتلف فِي توثيقه وتجريحه، فَالْحَاصِل إن الَّذِي دلّت عَلَيْهِ كلمَات الثقات، وَشهدت بِهِ جمل الاثبات، هُوَ إنه إن وجد فِي شان راوٍ تَعْدِيل وجرح مبهمان قدم التَّعْدِيل، وَكَذَا إن وجد الْجرْح مُبْهما وَالتَّعْدِيل مُفَسرًا قدم التَّعْدِيل، وتَقْدِيم الْجرْح إنما هُوَ إذا كَانَ مُفَسرًا سَوَاء كَانَ التَّعْدِيل مُبْهما أَوْ مُفَسرًا. فاحفظ هَذَا فانه ينجيك من المزلة. الرفع والتكميل (ص: ١٢٠)

الدليل الثاني: لقد تواترت الأدلة على صدقه وأمانته وقوة حفظه، وسعة علمه، وإمامته في السير والمغازي والتاريخ، وهذا من أكبر الأدلة على نفي تهمة الكذب الاصطلاحي عنه أصلا، ومن المعلوم أنه لا يجوز شرعا أخذ شيء من هذا الدين عن المتهمين الكذابين، فلو كان كذلك لما حل الاحتجاج به في السير ولا في التواريخ ولا في غيرهما.

الدليل الثالث: إن الواقدي قد اشتغل بالقضاء كما أفاد الأئمة كابن سعد، والخطيب، والذهبي وابن حجر وغيرهم كما سبق، ولم ينتقد عليه شئ فيه مما يدل على صدقه وأمانته.

الدليل الرابع: للإمام الواقدي أقوال في التعديل وافقه عليها الأئمة الكبار وقد نقلها عنه تلميذه وكاتبه ابن سعد مما يدل على إمامته وصدقه وأمانته عند العلماء[1]

---

(١) انظر هذه التراجم التالية:
١-ينظر ترجمة: (حنظلة بن قيس بن عمرو الزرقي المدني) الطبقات الكبرى(٥/ ٥٤) الثقات لابن حبان (٤/ ١٦٦) تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٨٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٦٣) التقريب ص ١٨٤)
٢-ينظر ترجمة(إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الطبقات الكبرى(٥/ ٤٠٣) ٢٢٦ الثقات للعجلي ص: ٦١) الثقات لابن حبان (٤/ ٢٣) تهذيب التهذيب(١/ ٢٤٠) التقريب ص١٠١
٣-ينظر: (جنادة بن أبي أمية الأزدي) الطبقات الكبرى(٧/ ٣٠٦) الثقات للعجلي(ص: ٩٩) الثقات لابن حبان (٤/ ١٠٤) تهذيب التهذيب (٢/ ١١٦)
٤-ينظر ترجمة: (ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي) الطبقات الكبرى(٥/ ٤١٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٨) التقريب ص ٢٠٧.
٥-ينظر ترجمة(شيبة بن نصاح بكسر النون القارىء) الطبقات الكبرى(٥/ ٤١٤) الثقات لابن حبان(٤/ ٣٦٨) تهذيب التهذيب(٤/ ٣٧٧) التقريب ص٢٧٠.
٦-ينظر ترجمة: (صالح بن كيسان المدني) الطبقات الكبرى(٥/ ٤٢٠) الجرح والتعديل(٤/ ٤١١) الثقات لابن حبان(٦/ ٤٥٤) تهذيب التهذيب(٤/ ٤٠٠) التقريب ص ٢٧٣)
٧-ينظر ترجمة: (عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي) الطبقات الكبرى (٦/ ٢١٤) الثقات للعجلي(ص: ٢٥٣) تهذيب التهذيب (٥/ ١٨٣) (١) التقريب ص ٢٩٩) .
٨-ينظر ترجمة(عبد الله" بن شداد بن الهاد الليثي) الطبقات الكبرى(٦/ ١٧٩) الثقات للعجلي (ص: ٢٦١) تهذيب التهذيب(٥/ ٢٥١) ١) التقريب ص ٣٠٧.
٩-ينظر ترجمة: (عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي) الطبقات الكبرى(٥/ ٦) الجرح والتعديل (٥/ ١٢٢) الثقات للعجلي(ص: ٢٦٣) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٠) التقريب ص ٣٠٩
١٠-ينظر ترجمة: (عبد الله بن مسلم بن عبيد الله المدني) وفي الطبقات الكبرى(٥/ ٣٥٧) الجرح والتعديل(٥/ ١٦٤) الثقات لابن حبان(٣/ ٢١٩) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٩) التقريب ص ٣٢٣)

لقد عد الإمام السخاوي–رحمه الله– محمد بن سعد ضمن المتكلمين في الرجال بجداره فقال عنه: وكَذَا تَكَلَّمَ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتَبُ الْوَاقِدِيِّ فِي طَبَقَاتِهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ مَقْبُولٍ[١]وهذا الكلام الجيد مما نقله عن شيخه الواقدي رحمه الله تعالى.

ويستفاد من ذلك أن أحكام الواقدي في الرجال هى أحكام معتبرة صحيحة خاصة عند موافقته لغيره من أئمة الجرح والتعديل، ويتوقف في قوله فقط عند التفرد أو المخالفة لغيره كما قرر علماء الحديث.

الدليل الخامس: كثير من أئمة الحديث قد اعتبروا بحديث الواقدي في المتابعات والشواهد كما يلي:

كان الإمام أحمد ممن يعتبر بحديثه فقد نقل إبراهيم بن جابر قال: حدثني عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: كتب أبي عن أبي يوسف ومحمد ثلاثة قماطر، قلت له: كان ينظر فيها؟ قال: كان ربما نظر فيها، وكان أكثر نظره في كتب الواقدي[٢] .

وقال إبراهيم الحربي: كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق[٣] إلى ابن سعد، يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي، ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى، ثم يردهما ويأخذ غيرهما، قَالَ إبراهيم: ولو ذهب سمعها كان خيرا له[٤] .

---

(١) المتكلمون في الرجال (ص: ١٠٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٣/ ٤٤٢)

(٢) عيون الأثر (١/ ٢٤)

(٣) هو: حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد، وتلميذه، الإمام، الحافظ، المحدث، الصدوق، المصنف. سير أعلام ٥١/١٣

(٤) تاريخ بغداد(٣/ ٢٦٦)

وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة[١]: ضعيف، قلت: يكتب حديثه؟ قال: ما يعجبنى إلا على الاعتبار[٢]

وقال أبو حاتم: في ترجمة (سعد بن عمران بن هند)هو شيخ مثل الواقدي في لين الحديث وكثرة عجائبه[٣]

وجعله الإمام الحاكم ممن يستشهد بحديثه فقال: حديث أبي نعيم إذا جمع بينه و بين حديث الواقدي صح[٤]وقال أيضاً: فلم أستغن عن ذكر محمد بن عمر الواقدي وأقرانه في المعرفة»[٥] .

وقد خرّج ابن عساكر للواقدي بعض مروياته في كتابه الأربعين، وقد حكم على بعضها بقوله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ[٦]

وأما الإمام الدار قطني فقد أخرج له أكثر من أربعين رواية في كتابه السنن، وحكم على بعضها بالضعف[٧]الذي في دائرة الاعتبار كقوله: مختلف فيه، فيه ضعف بيّن في حديثه[٨]

وقد حكم عليه جماعة من الأئمة بالضعف الذي لا يخرج عن دائرة الاعتبار كمعاوية بن صالح[٩]وابن عبد البر[١٠]وأبي الفرج الجوزي[١١]والإمام

---

(١) هو: عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي إمام حافظ ثقة مشهور، مات سنة أربع وستين ومائتين. (تهذيب الكمال(١٩/ ٨٩) التقريب ص ٣٧٣)

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٢١) قلت: "الاعتبار": هو تتبع طرق الحَدِيث الَّذِي يظنّ أَنه فَرد ليُعلم أَن لَهُ مُتَابعًا أَو شَاهدا أَو لَا هَذَا ولَا ذَاك. قفو الأثر في صفوة علوم الأثر (ص: ٦٤)

(٣) الجرح والتعديل (٤/ ٩٢) لسان الميزان (٣/ ١٨)

(٤) المستدرك للحاكم كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين(٢/٦٠٣

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب معرفة الصحابة(٣/ ٦٤)

(٦) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص: ٩٦)

(٧) سنن الدارقطني (٣/ ١١٤) (٣/ ١٧٠) (٣/ ٢٠٧) (٣/ ١٠٠)

(٨) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٣/ ١٣٠) إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٢٩٠)

(٩) تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٣)

(١٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٤/ ٢٧٤)

(١١) إعلام العالم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه (ص: ١٨٦)

البيهقي في كتبه [١]وابن الصلاح[٢] والنووي في كتبه [٣] وابن القيم الجوزية[٤]والإمام العراقي[٥]

وأما ابن تيمية فقد حكم عليه في ضوء تطبيقاته العملية من خلال كتبه فقال: الواقدي لا يحتج به إذا انفرد لكن لا ريب في علمه بالمغازي واستعلام كثير من تفاصيلها من جهته ولم نذكر عنه إلا ما أسندناه عن غيره[٦]

وقال أيضاً: فأما الاستشهاد بحديثه والاعتضاد به فمما لا يمكن المنازعة فيه، فإن الرجل وأمثاله أفضل ممن ارتفعوا في مثل هذا عن كذب ووضع[٧]

وقال أيضاً: وقد علم كلام الناس في الواقدي، فإن ما يذكره هو وأمثاله يعتضد به، ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجرده في العلم: فهذا لا يصلح[٨]

وجاء الإمام الذهبي بعد هؤلاء فكانت أقواله النقدية في الواقدي على أنه عنده القول الراجح "ضعيف يعتبر به"، يقول: هو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث، وهو رأس في المغازي والسير ويروي عن كل ضرب[٩]ويقول: وهو

---

(١) ينظر: معرفة السنن والآثار(٢/ ٧٩) (٦/ ٢٣٩) (٦/ ٢٤٩) (٧/ ١٢١) وينظر السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٦٢) (١/ ٥٦٢) و المجموع شرح المهذب (٥/ ١٢٩)

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٣٩٨)

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب (١/ ١١٤) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٦) التقريب والتيسير (ص: ١٢١) (٣) المجموع شرح المهذب (٥/ ١٢٩

(٤) المنار المنيف في الصحيح والضعيف(ص: ٢٣)

(٥) فتح المغيث(٤/ ٨٧) شرح التبصرة (٢/ ١٢٥) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨) تدريب الراوي (٢/ ٦٧١)

(٦) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٧٥)

(٧) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٩٨)

(٨) مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٦٨) رأس الحسين (ص: ١٩٨)

(٩) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٤)

مع عظمته في العلم ضعيف[١]وتارة يقول: وحاصل الأمر أنه مجمع على ضعفه، وأجود الروايات عنه رواية ابن سعد في " الطبقات"فإنه كان يختار من حديثه بعض الشيء[٢]وتارة يقول: واستقر الإجماع على وهن الواقدي[٣]

ثم لخص حاله النهائي في السير فقال: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة، و(مسند أحمد)، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئا، مع أن وزنه عندي أنه – مع ضعفه – يكتب حديثه ويروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه: كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن، وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي –رحمه الله–[٤]

قلت: ولعل عذر الإمام الذهبي في قوله السابق" لا عبرة بتوثيق من وثقه" أن من وثقه ليس كالأئمة المشهورين في الجرح والتعديل كابن معين، وأحمد، وابن أبي حاتم، وعليه فإن توثيق الواقدي من شيوخه، وأقرانه، وتلاميذه يُحمل على عدالته في دينه، وأما من جرحه من النقاد بعد ذلك فكان من جهة كثرة غرائبه وتفرداته، ومخالفته للثقات، مما يتعلق بخفة ضبطه في الحديث كما تقرر في هذا البحث.

---

(١) تاريخ الإسلام (٥/ ١٨٢)
(٢) تاريخ الإسلام (٥/ ١٨٤)
(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٦)
(٤) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٤٦٩)

أما خاتمة الحفاظ ابن حجر: فبعد أن وصفه بالترك لحديثه كما جاء في بعض كتبه[١]غير اجتهاده أثناء تطبيقاته إلى أن الواقدي على القول الراجح عنده: "ضعيف يعتبر به"كما جاء في تسعة عشر موضعا[٢]فهو تارة يقول: ضَعِيفٌ[٣]وتارة يقول: الواقدي غيره أثبت منه[٤]وتارة يقول: الواقدي وليس بحجة[٥]وتارة يقول: الواقدي لكن يستشهد به في مثل هذا[٦]وتارة يقول: الواقدي لا يحتج به[٧]وتارة يقول: والواقدي ليس بمعتمد[٨]وتارة يقارن بينه وبين من هو في درجة القبول لبيان أنه لا يترك كما صنع في الأسباب[٩]

(١) التلخيص الحبير(١/ ٤٧٩) إتحاف المهرة لابن حجر (١٧/ ٢٦٠) فتح الباري(٨/ ١٣٩) تقريب التهذيب – (١ / ٤٩٨) لسان الميزان (٧/ ٥٢١)

(٢) انظر المواضع التالية: النكت على كتاب ابن الصلاح(٢/ ٦٦٦) وانظر: إتحاف المهرة(٤/ ٤٧٣) ، (٦/ ١٣٤) (٦/ ٥٧٧) (١٠/ ٦٧٠) (١٤/ ٦٦٦) (١٤/ ٦٧٩) (١٩/ ٤٦١)

وينظر كتاب التلخيص الحبير (٣/ ٢٨١) (٤/ ٢٩٢) وانظر كتاب: المطالب العالية (٧/ ١١٢) وانظر كتاب: تغليق التعليق (٤/ ٤٠٨) وينظر كتاب فتح الباري(٧/ ٤٧٢) (٨/ ٤) (٩/ ١١٣) (١٣/ ٥٤٥) (٣/ ١٤٧) (٥/ ١٦٦) (٤/ ٧٣) (١/ ٤١٧)

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٦/ ٢١٠)

(٤) إتحاف المهرة لابن حجر (١٤/ ٦٦٦)

(٥) المرجع السابق.

(٦) فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٤٧)

(٧) المرجع السابق(٤/ ٧٣)

(٨) فتح الباري (١/ ٤١٧)

(٩) قلت: ونص كلامه كما جاء في العجاب في بيان الأسباب (١/ ٢٢٠) قال: وقد يوجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي، فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان، عن أبيه، أو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فهو أصلح مما فيها من كتاب محمد بن إسحاق، وما كان من رواية ابن اسحاق أمثل مما فيها من رواية الواقدي.

وقد تبع الإمام السخاوي شيخه فقال: ولكنه مع عظمته في العلم ضعيف[1]

يتضح مما سبق أن الواقدي مختلف فيه جرحا وتعديلا، فمن العلماء من كذبه مطلقا، ومنهم من تركه، ومنهم من وثقه مطلقا، ومنهم من توسط فكانوا أكثر إنصافاً واعتدالا بأن الإمام الواقدي رحمه الله تعالى: **إمام في السير والمغازي والتاريخ باتفاق الأئمة بلا مدافعه، أما في الحديث فهو إلى الضعف بميزان المحدثين أقرب أي في: مرتبة الضعيف الذي يعتبر به**؛ لأنه لم يكن يتقن الحديث كصنيعه للسير والمغازي، وعلى هذا فحديثه يُقبل في ضوء المتابعات والشواهد، أما عند التفرد أو المخالفة لغيره فلا يحتج به كما قرر أعلام المحدثين. والله أعلم

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥٥٦)

المبحث الخامس: نماذج تطبيقية من مرويات الإمام الواقدي

النموذج الأول

أخرجه ابن سعد فقال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ(١)، حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ(٢) وَمُحَمَّدٌ(٣) عَنِ الزُّهْرِيِّ(٤) عَنْ نَبْهَانَ(٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ(٦) أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هِيَ وَمَيْمُونَةُ. قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِالْحِجَابِ، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احْتَجِبَا

---

(١) هو: الإمام الواقدي – ضعيف يعتبر به – تقدم.

(٢) هو: معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة أربع وخمسين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٨/ ٣٠٣) التقريب ص٥٤١) .

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني بن أخي الزهري صدوق له أوهام، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٥/ ٥٥٤) التقريب ص٤٩٠)

(٤) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، (تهذيب الكمال(٢٦/ ٤١٩) التقريب ص ٥٠٦)

(٥) هو: : نبهان- بِفَتْح أَوله، وَسُكُون الْمُوَحدَة، وَفتح الْهَاء، تَلِيهَا ألف، ثمَّ نون، المخزومي مولاهم، أبو يحيى، المدني، مكاتب أم سلمة، وروى عنها، روى عنه: الإمام الزهري، ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، سكت عنه البخاري وأبو حاتم جرحا وتعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حزم: مجهول، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. (التاريخ الكبير (٨/ ١٣٥) الجرح والتعديل(٨/ ٥٠٢) الثقات لابن حبان (٥/ ٤٨٦) الكاشف (٢/ ٣١٦) المغني في الضعفاء (٢/ ٦٩٤) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٦) التقريب ص ٥٥٩)

قلت: ليس مجهولا كما قال ابن حزم فقد روى عنه اثنان، والظاهر أنه: صدوق، فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج حديثه في الصحيح، وتابعه الذهبي فوثقه في الكاشف، وصحح حديثه الترمذي، وكذلك الحاكم، ووافقه الذهبي، وتابعهم ابن الملقن. وقد حكم الحافظ ابن حجر على حديثه فقال: وإسناده قوي، وأكثر ما عُلّل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان، وليست بعلّة قادحة، فإن من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكاتب أم سلمة،ولم يجرحه أحدٌ لا ترد روايته.

ينظر(سنن الترمذي(٥/ ١٠٢) صحيح ابن حبان (١٢/ ٣٨٧) المستدرك على الصحيحين(٢/ ٢٣٨) البدر المنير(٧/ ٥١٢) فتح الباري(٩/ ٣٣٧)

(٦) هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت سنة اثنتين وستين هـ. (الإصابة (٨/ ٣٤٢) التقريب ص ٧٥٤) .

مِنْهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لا يُبْصِرُ وَلا يَعْرِفُنَا؟ قَالَ: أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا؟أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ؟(١)

الحديث بهذا الإسناد: فيه الواقدي ضعيف يعتبر به كما سبقت دراسته، ولم

(١) الطبقات الكبرى(٨/ ١٤١) ومن طريقه أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٧/٣ عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر ومحمد بن عبد الله، عن الزهري، به.
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا؟» وَقَدْ عقب ابن حبان على ذلك فقال: لَفْظَةُ اسْتِخْبَارٍ مُرَادُهُ الزَّجْرُ عَنْ نَظَرِهِمَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي كَفَّ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِنَّ النَّظَرُ إِلَى الرِّجَالِ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا لَهُنَّ بِمَحْرَمٍ، سَوَاءٌ كَانُوا مَكْفُوفِينَ أَوْ بُصَرَاءَ. صحيح ابن حبان (١٢/ ٣٨٩)
قلت: وقد وردت أحاديث أخرى تفيد جواز نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي، منها ما جاء عند الإمام مسلم في صحيحه كِتَابُ الطَّلَاقِ بَابُ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا(٢/ ١١١٤) في حديث فاطمة بنت قيس، التي قال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم «اعْتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ عِنْدَهُ» والحديث أخرجه أيضا أبو داود في سننه كِتَاب الطَّلَاق بَابٌ فِي نَفَقَةِ الْمَبْتُوتَةِ (٢/ ٢٥٤)
وقد عقب ابن رسلان على شرحه لسنن أبي داود(١٦/ ٣٨٥) فقال: ولما تعارضت الأحاديث عند أبي داود المصنف جمع بين الأحاديث؛ فإن الجمع بين الدليلين أولى من إلغاء أحدهما، فقال في هذا الحديث–أي أفعمياوان– أنه في أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم–خاصة؛ بدليل حديث فاطمة؛ فإنه لجميع النساء، وحمل بعضهم آية(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) سورة النور(٣١) –وهذا الحديث على خوف الفتنة، وحديث فاطمة على حالة الأمن، ولأن الآية فيها (من) التبعيضية فتحمل على خوف الفتنة "
وعقب الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير(٣/ ٣١٥) فقال: وهذا جمع حسن وبه جمع المنذري في حواشيه، واستحسنه شيخنا ". وعلى هذا فلا تعارض بين هذه الروايات لاختلاف الواقعتين.
قلت: إن التعبير القرآني "بمن التبعيضية" كما جاء في آية الأمر بغض البصر بين الرجال والنساء الأجانب فيه إشارة إلى أن النظر نوعان:
الأول: النظر الجائز شرعا، : وهو الذي يكون لِلحاجة، وتؤمن فيه الفتنة، كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه كتاب كتابُ النكاح بابُ حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ (٧/ ٢٨) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ»
والثاني: النظر المحرم شرعا: وهو ما كان لغير حاجة، وقصد صاحبه فيه الشهوة، ولا يأمن فيه الفتنة؛ولهذا كما أمر الله النساء بغض البصر أمر الرجال فقال سبحانه وتعالى(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) سورة النور(٣٠)
وكما جاء في حديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي»صحيح مسلم كتاب الْآدَاب =بَابُ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ (٣/ ١٦٩٩) وكما جاء في الحديث بإسناد حسن عند الإمام الترمذي في سننه كتاب الْأَدَب بَابُ مَا جَاءَ فِي نَظْرَةِ الْفُجَاءَةِ (٥/ ١٠١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»:
والحديث أخرجه البيهقي في الآداب(ص: ٢٤٥) وعقب فقال: إِنَّمَا أَرَادَ: فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى الَّتِي لَمْ تَقْصِدْهَا، وَإِنَّمَا وَقَعَ بَصَرُكَ عَلَيْهَا مُفَاجَأَةً، وَلَيْسَ لَكَ الْآخِرَةُ، يَعْنِي: أَنْ تَدِيمَ النَّظْرَةَ أَوْ تُعِيدَهَا أَوْ تَبْتَدِئَ بِهَا. والله أعلم.

يتفرد به الواقدي فقد تابعه عبد الله بن المبارك في شيخ شيخه كما جاء عند أبي داود أخرجها أبو داود فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ(١)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ(٢)،عَنْ يُونُسَ(٣)، عَنِ الزُّهْرِيِّ به مثله(٤)

الحديث بهذا الإسناد: حسن لأن فيه نبهان المخزومي صدوق كما سبقت دراسته، وكما تابع يونس معمراً في الرواية عن الزهري فقد تابعهما أيضاً عقيل بن خالد كما جاء عند النسائي حيث قال: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ(٥)قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ(٦)قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ(٧)قَالَ:

---

(١) هو: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب، الكوفي، مشهور بكنيته ثقة حافظ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة، أخرج له الجماعة. (تهذيب الكمال(٢٦/ ٢٤٣) التقريب ص ٥٠٠)

(٢) هو: عبد الله بن المبارك المروزي – ثقة ثبت فقيه – تقدم.

(٣) هو: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي – ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ – تقدم –

(٤) سنن أبي داود كِتَاب اللِّبَاسِ باب فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ} [النور: ٣١](٤/ ٦٣، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الأدب بَابُ مَا جَاءَ فِي احْتِجَابِ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (٥/ ١٠٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»وأخرجه الإمام أحمد في المسند(٤٤/ ١٥٩) رقم ٢٦٥٣٧ وأخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند(١٢/ ٣٥٣) كلهم من طريق ابن المبارك، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ نَظَرُ النِّسَاءِ إِلَى الْأَعْمَى (٨/ ٢٩٣) من طريق ابن وهب، وأخرجه ابن حبان في صحيحه باب ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ أَنْ تَنْظُرَ الْمَرْأَةُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا يُبْصِرُ (١٢/ ٣٨٧) من طريق ابن وهب، كلاهما(ابن المبارك، وابن وهب) عن يونس بن يزيد عن الزُّهْرِيِّ، به مثله.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري أبو القاسم، ثقة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، (تهذيب الكمال (١٧/ ٢١٣) التقريب ص ٣٤٤)

(٦) هو: سعيد بن الحكم بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. (تهذيب الكمال(١٠/ ٣٩١) التقريب ص ٢٣٤)

(٧) هو: نافع بن يزيد الكلاعي بفتح الكاف واللام الخفيفة، أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، مات سنة ثمان وستين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٩/ ٢٩٦) التقريب ص ٥٥٩)

حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ[1] قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ به مثله[2]

الحديث بهذا الإسناد: حسن؛ لأن فيه نبهان المخزومي صدوق كما سبقت دراسته.

وعلى هذا فالمتن يرتقي بهذه المتابعات إلى الحسن لغيره، وقد حكم عليه الإمام الترمذي فقال "حديث حسن صحيح"وقال الإمام النووي حديث حسن ولا يلتفت إلى قدح من قدح فيه بغير حجة معتمدة[3]

النموذج الثاني: رواية الواقدي عند ابن ماجه ولم يخرج له غيرها[4]

حديث رواه محمد بن يحيى بن حبان واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عنه عن يوسف بن سلاّم عن أبيه موصولا.

الوجه الثاني: رواه موسى بن سعيد عنه عن عبد الله بن سلام موصولا.

الوجه الثالث: رواه يحيى بن سعيد عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلا

أما الوجه الأول: فقد أخرجه ابن ماجه فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[5]قال:

---

(١) هو: عقيل بالضم بن خالد بن عقيل بالفتح الأيلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام أبو خالد الأموي مولاهم ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح ومائة. (تهذيب الكمال(٢٠/ ٢٤٢) التقريب ص ٣٩٦)

(٢) السنن الكبرى للنسائي كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ باب نَظَرُ النِّسَاءِ إِلَى الْأَعْمَى (٨/ ٢٩٣) وأخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" ١/ ٤١٦ ومن طريقه أخرجه البيهقي ٧/ ٩١ – ٩٢ –من طريق سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا نافع بن يزيد قال: حدثني عقيل عن الزهري به.

(٣) شرح النووي على مسلم (١٠/ ٩٧)

(٤) قال الحافظ ابن حجر: وليس له في ابن ماجة غيره ولم يصرح به. التهذيب (٩/ ٣٦٦) قلت: ليس له في الكتب الستة غيرها.

(٥) هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. (تهذيب الكمال(١٦/ ٣٤) التقريب ص ٣٢٠)

حدثنا شيخ لنا[١]، عن عبد الحميد بن جعفر[٢]، عن محمد بن يحيى بن حبان[٣]، عن يوسف بن عبد الله بن سلام[٤]، عن أبيه، [٥] قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم **فذكر ذلك** فقال: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة، سوى ثوب مهنته»[٦]

الحديث بهذا الإسناد: فيه الواقدي ضعيف يعتبر به كما سبق دراسته.

---

(١) قوله" شيخ لنا" الشيخ المبهم هو الإمام الواقدي، كما عينه الذهبي في الميزان (٣/ ٦٦٢- وقال: وحسبك أن ابن ماجة لا يجسر أن يسميه، وقال أيضاً في السير(٨/ ١٦٢) : فما جسر ابن ماجه أن يفصح به، وما ذاك إلا لوهن الواقدي عند العلماء، ويقولون: إن ما رواه عنه كاتبه في الطبقات هو أمثل قليلا من رواية الغير عنه.

(٢) هو: عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، قال يحيى بن معين: ثقة، ليس به بأس، كان يحيى بن سعيد يضعفه، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر وربما وهم، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، استشهد به البخاري في الصحيح(تهذيب الكمال(١٦/ ٤١٦) التقريب ص ٣٣٣)

(٣) محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة بن منقذ الأنصاري المدني، وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، مات سنة إحدى وعشرين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٦/ ٦٠٥) التقريب ص ٥١٢)

(٤) هو: يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين. (تهذيب الكمال(٣٢/ ٤٣٥) التقريب ص ٦١١)

(٥) هو: عبد الله بن سلام بالتخفيف الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله مشهور له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. (الإصابة (٤/ ١٠٢) التقريب ص ٣٠٧) .

(٦) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة(١/ ٣٤٨) وأخرجه أيضاً عبد بن حميد في المسند (ص: ١٨٠) كلاهما من طريق ابن أبي شيبة عن محمد بن عمر الواقدي به مثله، وأخرجه أبو بكر المروزي في "الجمعة" (٣٨) ، والطبراني٢٢/ (٧٣٦) وابن عبد البر في "التمهيد" ٢٤/ ٣٧ من طريق يحيي بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن موسي بن سعد، عن يوسف بن عبد الله بن سلام- بإسقاط محمد بن يحيي بن حَبّان.

وأما الوجه الثاني فقد أخرجه ابن ماجه فقال: حدثنا حرملة بن يحيى[١]قال: حدثنا عبد الله بن وهب[٢]قال: أخبرني عمرو بن الحارث[٣]عن يزيد بن أبي حبيب[٤]، عن موسى بن سعيد[٥]، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن سلام، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول على المنبر في يوم الجمعة: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة، سوى ثوب مهنته» [٦]

الحديث بهذا الاسناد: ضعيف؛ لأن فيه انقطاعا بين محمد بن يحيى بن

---

(١) هو: حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي،
وقال العقيلي: كان أعلم الناس بابن وهب وهو ثقة إن شاء الله تعالى، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين. (تهذيب الكمال (٥/ ٥٤٨) التهذيب (٢/ ٢٣١) التقريب ص ١٥٦)

(٢) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة. (تهذيب الكمال(١٦/ ٢٧٧) التقريب ص ٣٢٨

(٣) هو: عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أيوب ثقة فقيه حافظ من السابعة مات قديما قبل الخمسين ومائة. (تهذيب الكمال(٢١/ ٥٧٠) التقريب ص٤١٩)

(٤) هو: يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء واسم أبيه سويد، ثقة فقيه وكان يرسل، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. (تهذيب الكمال(٣٢/ ١٠٢) التقريب ص٦٠٠)

(٥) هو: موسى بن سعد أو سعيد بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول، من الرابعة. (تهذيب الكمال (٢٩/ ٦٩) التقريب ص ٥٥١)

(٦) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة(١/ ٣٤٨) كما أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجمعة بَابُ اللُّبْسِ لِلْجُمُعَةِ (١/ ٢٨٢) والطبراني في المعجم الكبير(١٣/ ١٦٧) كلهم من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، به مثله، وقَالَ أَبُو دَاوُدَ في سنن أبي داود (١/ ٢٨٢) أيضاً: وَرَوَاهُ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حيان، وعبد الله بن سلام فليس بينهما إدراك؛ فقد محمد بن يحيى سنة سبع وأربعين: بعد وفاة عبد الله بن سلام بأربع سنوات(١)

أما الوجه الثالث: فقد أخرجه أبو داود فقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ(٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ(٣)، وَعَمْرٌو، أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ(٤)، حَدَّثَهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ–أَوْ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدْتُمْ–أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ»(٥)

---

(١) بغية النقاد النقلة ١/٤٢١.

(٢) هو: أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري، ثقة حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة وضيق الصدر منه، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. (تهذيب الكمال(١/ ٣٤٠) التقريب ص٨٠)

(٣) هو: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي – ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ – تقدم –

(٤) هو: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت، مات سنة أربع وأربعين ومائة. (تهذيب الكمال(٣١/ ٣٤٦) التقريب ص٥٩١) .

(٥) سنن أبي داود كتاب الجمعة بَابُ اللُّبْسِ لِلْجُمُعَةِ (١/ ٢٨٢) ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه كِتَابُ الْجُمُعَةِ بَابُ اللُّبُوسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٣/ ٢٠٣) وأخرجه الضياء في المختارة (٩/ ٤٥٠) من طرق كلهم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى مرسلا.
ومن طريق آخر أخرجه عبد الرزاق أيضاً في مصنفه كِتَابُ الْجُمُعَةِ بَابُ اللُّبُوسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٣/ ٢٠٣) من طريق إسماعيل بن أمية، كلاهما(يحيى بن سعيد، وإسماعيل بن أمية) عن محمد بن يحيي بن حبان مرسلاً. وأخرجه مالك في الموطأ(١/ ١٨٠) من طريق يحيي بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم –. . . الحديث.
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١٣٢) رقم(١٧٦٥) ، وابن حبان في صحيحه(٧/ ١٥) رقم (٢٧٧٧) كلاهما من طريق هشام بن عروة عن يحيي بن سعيد، عن رجل منهم مرسلاً.

الحديث بهذا الإسناد: مرسل فقد رواه محمد بن بن يحيى أحد التابعين الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق دراسته.

النظر والترجيح

يتضح مما سبق أن الوجه الثالث المرسل هو الراجح؛ وذلك لما يلي

أولا: رواة هذا الوجه أوثق وأحفظ من رواة الوجه الأول والثاني التي لا يخلو كل منها من الضعف، كما سبقت دراسته.

ثانيا: متابعة إسماعيل بن أمية أحد الثقات[1] ليحيى بن سعيد الأنصاري أحد الأئمة الثقات الكبار على رواية هذا الوجه مرسلا.

ثالثا: أفاد الإمام الدار قطني في "العلل" ٧/ ٤١ فقال: ورواه ابن عيينة، وابن المبارك، وأبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان مرسلا، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى هذا فالحديث من الوجه الراجح ضعيف لإرساله؛ ولكن يشهد له حديث عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه ابن ماجه فقال: حدثنا محمد بن يحيى[2] قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة[3]،

---

(١) هو: إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ثقة ثبت، مات سنة أربع وأربعين ومائة. (تهذيب الكمال(٣/ ٤٥) التقريب ص ١٠٦)

(٢) هو: محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي، النيسابوري، ثقة حافظ جليل، عشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح. (تهذيب الكمال(٢٦/ ٦١٧) التقريب ص ٥١٢)

(٣) هو: عمرو بن أبي سلمة التنيسي بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: وثقه جماعة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الذهبي أيضاً: صدوق مشهور، أثنى عليه غير واحد، وقال الحافظ: صدوق له أوهام، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. (الكاشف (٢/ ٧٧) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٦٢) تاريخ الإسلام(٥/ ٤١٢) تهذيب التهذيب (٨/ ٤٣) التقريب ص ٤٢٢) قلت: الظاهر أنه: صدوق له أوهام كما قال الحافظ ابن حجر، وأن من وثقه جنح إلى عدالته في دينه، ومن ضعفه جنح إلى أوهامه وأخطائه.

عن زهير[١] عن هشام بن عروة[٢]عن أبيه[٣] ، عن عائشة[٤]، أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة، نحوه[٥]

الحديث بهذا الإسناد: حسن فيه عمرو بن أبي سلمة صدوق له أوهام، وليس هذا الحديث من أوهامه، وعلى هذا فالمتن يرتقي بهذا الشاهد إلى الحسن لغيره.

---

(١) هو: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز، وثقه الإمام أحمد بن حنبل وابن معين، زاد أحمد: ليس به بأس، وقال أيضاً: مستقيم الحديث، وزاد ابن معين فقال: صالح لا بأس به، وقال أيضاً: ضعيف، وقال العجلي: جائز الحديث، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام، أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط، وما حدث من كتبه فهو صالح، وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح، وقال ابن عدي: ولعل أهل الشام أخطأوا عليه، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به، وقال الذهبي: ثقة يغرب ويأتي بما ينكر، وقال الحافظ ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. مات سنة اثنتين وستين ومائة (الجرح والتعديل(٣/ ٥٩٠) الكامل (٤/ ١٨٧) تهذيب الكمال(٩/ ٤١٤) الكاشف (١/ ٤٠٨) ميزان الاعتدال (٢/ ٨٤) التقريب ص٢١٧) قلت: ثقة كما قال الإمام أحمد وغيره، والظاهر أن من ضعفه جنح إلى روايته من حفظه، أو رواية أهل الشام عنه؛فإنها غير مستقيمة، وروايته هنا عن الشاميين، ولكنه قد تابعه مهدي بن ميمون كما جاء عند عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٥) وهو ثقة كما قال الحافظ في التقريب ص ٥٤٨)

(٢) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة. (تهذيب الكمال(٣٠/ ٢٣٢) التقريب ص ٥٧٣)

(٣) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. (تهذيب الكمال (٢٠/ ١١) التقريب ص ٣٨٩)

(٤) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة ففيهما خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح.
(الإصابة(٨/ ٢٣١) لتقريب ص٧٥٠)

(٥) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة(١/ ٣٤٨) وصحيح ابن خزيمة كتاب الجمعة باب استحباب اتخاذ المرء في الجمعة ثيابا سوى ثوبي المهنة (٣/ ١٣٢) وصحيح ابن حبان بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ نَظِيفَيْنِ وَلَا يَلْبَسُهُمَا إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِذَا كَانَ مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْهِ (٧/ ١٦)

النموذج الثالث

أخرجه الإمام الخطيب فقال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي[١]أخبرنا عبد الله بن إسحاق الخراساني[٢]حدثنا أحمد بن الخليل [٣]حدثنا الواقدي حدثنا يحيى بن سعيد بن دينار[٤]عن أبي وجزة يزيد بن عبيد[٥]عن عطاء بن يزيد الليثي[٦]عن أبي سعيد الخدري[٧]عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إياكم وخضرة الدمن، فقيل: وما ذاك يا رسول الله قال: «الْمَرْأَةُ

---

(١) هو: الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، القاضي أبو القاسم البغدادي، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا ضابطا، كثير الكتاب، حسن الفهم، حسن العلم بالفرائض، مات في شعبان سنة٤١١ هـ. (تاريخ الإسلام (٩/ ١٩٣)

(٢) هو: عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، أبو محمد، المعدل، الخراساني، سئل عنه فقال: فيه لين. تاريخ الإسلام (٧/ ٨٧٨)

(٣) هو: أحمد بن الخليل بن ثابت البغدادي البرجلاني بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة يكنى أبا جعفر، صدوق، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. (تاريخ الإسلام (٤٨٠/٦) التقريب ص ٧٩)

(٤) هو: يحيى بن سعيد بن دينار المدني، من الثامنة فما فوقها، حدث عن: أبي وجزة السعدي، روى عنه: محمد بن عمر الواقدي. المعجم الصغير لرواة الإمام الطبري (٢/ ٦٣٦) قلت: مجهول العين والحال فقد روى عنه واحد ولم يوثق.

(٥) هو: يزيد بن عبيد أبو وجزة بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي السعدي المدني الشاعر، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة(تهذيب الكمال(٣٢/ ٢٠١) التقريب ص ٦٠٣)

(٦) هو: عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام، ثقة، مات سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاز الثمانين، أخرج له الجماعة(تهذيب الكمال(٢٠/ ١٢٣) التقريب ص ٣٩٢)

(٧) هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري أبو سعيد الخدري له ولأبيه صحبة واستصغر بأحد ثم شهد ما بعدها وروى الكثير مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة أربع وسبعين(الإصابة (٣/ ٦٥) التقريب ص ٢٣٢) .

الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ [١]

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف، وعلته الواقدي، ضعيف في الحديث، وشيخه يحيى بن سعيد بن دينار مجهول العين كما سبق، والمدار في هذا الحديث علي الواقدي كما ظهر من تخريجه: فقد أخرجه أيضاً الرامهرمزي[٢]من طريق أحمد بن عبد الله بن عمر المدني، وأخرجه ابن شهاب في مسنده[٣]وأخرجه الخطيب[٤]أيضاً كلاهما من طريق أحمد بن الخليل بن ثابت كلاهما(أحمد بن عبد الله بن عمر، وأحمد بن الخليل)عن الواقدي به نحوه.

ويتضح من هذا التخريج أن الواقدي قد تفرد بهذا الحديث، ولم يتابع عليه،

---

(١) المتفق والمفترق (٣/ ٢٠٨١) رقم (١٧٥٨) وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (١/ ٣٨٢) من حديث أبي سعيد

قوله: (الدِّمَنُ) جَمْعُ دِمْنَةٍ: وَهِيَ مَا تُدَمِّنُهُ الإبلُ والغنَمُ بأبْوالِها وأبْعَارِها: أَيْ تُلبَده فِي مَرابضها، فَرُبَّمَا نبت فِيهَا النَّبَاتُ الحَسن النَّضِيرُ. النهاية (٢/ ١٣٤)

أما قوله(«إِيَّاكُمْ وخَضْرة الدِّمَن»يقول ابن الأثير: جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا الْمَرْأَةُ الحَسْنَاء فِي مَنْبِت السُّوء، ضَرَب الشجرةَ الَّتِي تنْبُتُ فِي المَزْبلة فتَجيء خَضِرَةً نَاعِمَةً نَاضِرَةً، ومَنْبِتُها خَبِيثٌ قذِر مَثلاً لِلْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ الْوَجْهِ اللَّئيمة المنصب. النهاية (٢/ ٤٢)

وقال الرامهرمزي: لا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ لِجَمَالِهَا، وَهِيَ خَبِيثَةُ الْأَصْلِ، لِأَنَّ عِرْقَ السُّوءِ لَا يُنْجَبُ مَعَهُ الْوَلَدُ. أمثال الحديث للرامهرمزي (ص: ١٢٠)

وقال السخاوي: ومعناه أنه كره نكاح الفاسدة، وقال: إن أعراق السوء تنزع أولادها، وتفسير حقيقته أن النبات ينبت على البعر في الموضع الخبيث، فيكون ظاهره حسنا، وباطنه قبيحا فاسدا، فالدمن جمع دمنة، وهي البعر، وأنشد زفر بن الحارث:

وَقَدْ يُنْبِتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى * وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا

ومعنى البيت: أن الرجلين يظهران الصلح والمودة، وينطويان على البغضاء والعداوة، كما ينبت المرعى على الدمن. ، وهذا كما قال السخاوي: أكثري أو كلي في زماننا، واللَّه المستعان. المقاصد الحسنة (ص: ٢٢٢)

(٢) أمثال الحديث للرامهرمزي (ص: ١٢٠)

(٣) مسند الشهاب القضاعي (٢/ ٩٦)

(٤) تالي تلخيص المتشابه (٢/ ٥٠٩)

ولهذا حكم الأئمة عليه بذلك وعُد هذا من أفراده وغرائبه.

وقد ذكره الإمام السخاوي في المقاصد ونقل عن ابن عدي[١] قوله: تفرد به الواقدي، وذكره أبو عبيد في الغريب[٢]فقال: يروى عن يحيى بن سعيد بن دينار[٣]وقال الدار قطني: تفرد به الواقدي عن يحيى بن سعيد بن دينار[٤]

وقال ابن طاهر وابن الصلاح: هذا الحديث يُعد في أفراده، وهو ضعيف[٥]

وقد نقل العراقي عن الدارقطني قوله: تفرد بِهِ الْوَاقِدِيّ وَهُوَ ضَعِيف[٦]

وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال: وقَالَ فِي الْمُخْتَصَرِ: ضَعِيفٌ[٧]

والحديث روى مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري كما سبق.

وقد روى أيضاً موقوفا كما أفاد علي القاري فقال: وذكره صاحب تحفة العروس عن عمر رضي الله عنه موقوفاولفظه: إياكم وخضراء الدمن فإنها تلد مثل أصلها، وعليكم بذات الأعراق؛ فإنها تلد مثل: أبيها، وعمها، وأخيها[٨]وقد ضعف الدار قطني الوجهين فقال: لا يَصح من وَجه[٩]

وقد انفرد الفتني بذكره في الموضوعات وقال: ضَعِيف[١٠]ولكن الإمام علي

---

(١) لم أقف عليه في الكامل لابن عدي.
(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ٩٩)
(٣) المقاصد الحسنة (ص: ٢٢٢)
(٤) أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٧٨)
(٥) البدر المنير (٧/ ٤٩٨)
(٦) تخريج أحاديث الإحياء (ص: ٤٧٩) ٨
(٧) الفوائد المجموعة(ص: ١٣٠)
(٨) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (ص: ١٣٩)
قلت: ولم أقف على الموقوف مسنداً.
(٩) البدر المنير(٧/ ٤٩٨) الفوائد المجموعة (ص: ١٣٠)
(١٠) تذكرة الموضوعات للفتني (ص: ١٢٧)

القاري تعقبه فنفي عنهما الوضع فقال: فلا يكون موضوعا سواء يكون موقوفا أو مرفوعا[١]

وعلى هذا فالحديث عند الأكثرية من المحدثين ضعيف وليس موضوعا كما أفاد الدار قطني، وابن الصلاح، والعراقي، والسخاوي كما سبق.

وقال ابن الملقن: هذا الحديث استدل به الرافعي على أولوية النسيبة، وقد علم ضعفه، ويغني عنه حديث أبي هريرة الثابت أنه- صلى الله عليه وسلم قال«خير نساء ركبن الإبل: صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على زوج في ذات يده»[٢]والبخاري استدل به لهذه المسألة[٣]أي أولوية الزواج من النسيبة.

وقد احتج الرافعي بهذا الحديث على استحباب النسيبة كما أفاد الحافظ ابن حجر [٤]ومن الأحاديث التي تشهد لحديث الباب ما أخرجه ابن عساكر فقال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد[٥]وعبد الكريم بن حمزة[٦] قالا أنا أبو الحسن

(١) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (ص: ١٣٨)
(٢) أخرجه صحيح البخاري كِتَابُ النَّفَقَاتِ بَابُ حِفْظِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالنَّفَقَةِ (٧/ ٦٦) رقم ٥٣٦٥، ومسلم في صحيحه كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ (٤/ ١٩٥٩) رقم ٢٥٢٧واللفظ له.
(٣) البدر المنير (٧/ ٤٩٩) :
(٤) التلخيص الحبير (٣/ ٣٠٤)
(٥) هو: هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني، الأمين أبو محمد بن أبي الحسين الأنصاري الدمشقي المعدل، قال ابن عساكر: سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتا متيقظا معنيا بالحديث وجمعه، وقال السلفي: حافظ مكثر، ثقة، مات سنة ٥٢٤ هـ تاريخ الإسلام(١١/ ٤٢٤)
(٦) هو: عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس، أبو محمد السلمي الدمشقي الحداد، قال ابن عساكر: كان ثقة مستوراً سهلا، مات سنة ٥٢٦ هـ تاريخ الإسلام(١١/ ٤٥٠)

بن أبي الحديد[١] أنا أبو محمد بن أبي نصر[٢] قالوا أنا أبو بكر أحمد بن القاسم[٣] أنا أبو زرعة[٤] نا أبو النضر[٥]نا الحكم بن هشام[٦] حدثني هشام بن عروة[٧] عن عروة [٨] عن عائشة[٩] قالت: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم: "تَخَيَرُوا لِنُطفِكم فانْكِحُوا الأَكْفَاءَ واخْطُبُوا إِلِيهِمْ"[١٠]

الحديث بهذا الإسناد: حسن فيه الحكم بن هشام صدوق، وبقية رجاله ثقات، وعلى هذا فحديث الباب يرتقي بهذا الشاهد إلى الحسن لغيره. والله أعلم.

---

(١) هو: أحمد بن عبد الواحد، السلمي، الدمشقي، أبو الحسن بن أبي الحديد، قال الذهبي: كان ثقة جليلا، متفقداً لأحوال الطلبة الغرباء، وقال ابن الأكفاني: كان ثقة عدلا رضي، مات سنة ٤٦٩ هـ تاريخ الإسلام(١٠/ ٢٧٤)

(٢) هو: عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أبو محمد بن أبي نصر التميمي، الدمشقي المعدل، الرئيس المعروف بالشيخ العفيف، قال الكتاني: كان ثقة عدلا، مأمونا، رضي، مات سنة٤٢٠ هـ تاريخ الإسلام (٩/ ٣٢٠)

(٣) هو: أحمد بن القاسم بن معروف، أبو بكر التميمي، ولد بسامراء وقدم مع أبيه دمشق فسكناها، قال عبد العزيز الكناني: كان ثقة مأموناً، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١٧٤)

(٤) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري بالنون، أبو زرعة، الدمشقي، ثقة حافظ مصنف، مات سنة إحدى وثمانين مائتين. (تهذيب الكمال(١٧/ ٣٠١) التقريب ص ٣٤٧)

(٥) هو: إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي مولى عمر بن عبد العزيز صدوق ضعف بلا مستند، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، (تهذيب الكمال(٢/ ٣٨٩)
التقريب ص ٩٩)

(٦) هو: الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي مولاهم أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، صدوق من السابعة. (تهذيب الكمال(٧/ ١٥٥) التقريب ص ١٧٦)

(٧) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ثقة فقيه تقدم.

(٨) هو: عروة بن الزبير بن العوام المدني ثقة فقيه تقدم.

(٩) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق – أم المؤمنين – تقدمت.

(١٠) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٥/ ٨٤)

النموذج الرابع

حديث: رواه عامر بن سعد واختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول: رواه إسماعيل بن محمد عنه عن أبيه مرفوعا.

الوجه الثاني: رواه محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن المطلب مرفوعا.

أما الوجه الأول: فقد أخرجه عبد بن حميد فقال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١)، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ(٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ(٣) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ(٤) ، عَنْ أَبِيهِ(٥)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ عَلَى سَبْعَةِ آرَابٍ(٦)وَجْهِهِ، وَكَفَّيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَقَدَمَيْهِ، فَمَا لَمْ يَضَعْ فَقَدِ انْتَقَصَ"(٧)

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف. فيه علتان الواقدي، وشيخه عبد الله بن جعفر فهما ضعيفان عند جمهور المحدثين، وإن كان الواقدي لم يتفرد به حيث

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ثقة حافظ – تقدم ص.

(٢) هو: عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني والد علي بصري أصله من المدينة، ضعيف، يقال تغير حفظه بأخرة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة أخرج له الترمذي وابن ماجه. (تهذيب الكمال (١٤/ ٣٧٩) التقريب ص ٢٩٨

(٣) هو: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني أو محمد، ثقة حجة، مات سنة أربع وثلاثين ومائة (تهذيب الكمال(٣/ ١٨٩) التقريب ص ١٠٩) .

(٤) هو: عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة، مات سنة أربع ومائة. تهذيب الكمال(١٤/ ٢١) التقريب ص٢٨٧)

(٥) هو: سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة وفاة. (الإصابة (٣/ ٦١) التقريب ص ٢٣٢) .

(٦) قوله"آراب": الأعضاء، واحدها: إرب. انظر "لسان العرب" (٢٠٩/١) .

(٧) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي (ص: ٨٢)

تابعه محمد بن أبي الوزير وهو أحد الثقات[١]عن عبد الله بن جعفر به مثله كما جاء عند أبي يعلي[٢]

وأما العلة الثانية فهي أن عبد الله بن جعفر، " قَدْ أَخْطَأَ فِي إِسْنَادِهِ"، وقد تفرد بذلك كما أفاد الحافظ ابن حجر في المطالب[٣]، حيث رواه عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه، بينما هو عند الثقات من رواية عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب كما جاء في الوجه الثاني.

وقد أخرج الوجه الثاني الإمام مسلم فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُضَرَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَطْرَافٍ: وَجْهُهُ، وَكَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ، وَقَدَمَاهُ"[٤]

---

(١) هو: محمد بن عمر بن مطرف أبو المطرف بن أبي الوزير البصري ثقة من العاشرة. (تهذيب الكمال(٢٦/ ١٧٧) التقريب ص ٤٩٨)

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده(٢/ ٦٠) من طريق موسى بن محمد بن حيان عن محمد بن أبي الوزير به مثله، ومن طريقه أخرجه الضياء في المختارة (٣/ ١٩٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار(١/ ٢٥٥) من طريق إبراهيم بن أبي الوزير بدلا من محمد ابن أبي الوزير به مثله، والطحاوي أيضاً شرح معاني الآثار (١/ ٢٥٦) من طريق أبي عامر العقدي به مثله.

(٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٣/ ٧٧٣)

(٤) أخرجه مسلم في كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ أَعْضَاءِ السُّجُودِ، وَالنَّهْيِ عَنْ كَفِّ الشَّعْرِ وَالثَّوْبِ وَعَقْصِ الرَّأْسِ فِي الصَّلَاةِ(١/ ٣٥٥) وأبو داود في سننه كتاب اسْتِفْتَاحِ الصَّلَاةِ بَابُ أَعْضَاءِ السُّجُودِ (١/ ٢٣٥) والترمذي في سننه كتاب الصلاة بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ(١/ ٣٦٠) والنسائي في السنن الصغري كِتَابُ التَّطْبِيقِ بَابُ عَلَى كَمِ السُّجُودُ (٢/ ٢٠٨) كلهم عن قتيبة بن سعيد به مثله دون زيادة" فَمَا لَمْ يَضَعْ فَقَدِ انْتَقَصَ".

النظر والترجيح

يتضح مما سبق أن الوجه الثاني أرجح من الوجه الأول لما يلي:

١- أن رواته أوثق رجالا وأشد اتصالا؛ ولهذا أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وتابعة على ذلك أصحاب السنن وغيرهم.

٢- أن الوجه الأول فيه علتان: الواقدي وشيخه عبد الله بن جعفر ضعيفان، والمخالفة في إسناده كانت من شيخه كما سبق.

٣- لقد أعل أصحاب العلل الوجه الأول من رواية عامر بن سعد عن أبيه؛ وأن الصواب ما رواه الثقات عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب كما أفاد البزار في مسنده قال: وهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ الْعَبَّاسِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَالصَّوَابُ حَدِيثُ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ عَنِ الْعَبَّاسِ(١)

وقال الإمام الترمذي عقب الحديث بقوله: حَدِيثُ العَبَّاسِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَعَلَيْهِ العَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ"(٢)

(١) مسند البزار(٤/ ١٤٦)

(٢) سنن الترمذي (١/ ٣٦٠)

النموذج الخامس

أخرجه ابن عدي فقال: حدثنا أحمد بن محمد الجواربي[١]، حدثنا أحمد بن رجاء الفريابي[٢]، حدثنا محمد بن عمر الواقدي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[٣]، عن أبي الزبير[٤]عن سعيد بن جبير[٥]عن ابن عباس[٦]،عن أبي بن كعب[٧] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نزل بالحَجَرِ مَلَكٌ[٨]

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عمر أبو بكر الجواربي الواسطي، سمع أبا بشر إسحاق بن شاهين الواسطي، وأبا بكر أحمد بن ثابت الجدري وغيرهما، روى عنه: ابن عدي، والطبراني في معاجمه. (الأسامي والكنى (٢/ ٢١٦) ، الأنساب (٢/ ١٠٢) ، تكملة الإكمال (٢/ ٥٢٠) ، توضيح المشتبه (٣/ ٣٨٠، ٤٧٠) . إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص: ١٥٢)

قلت: مجهول الحال فقد روى عنه اثنان ولم يوثق.

(٢) هو: أَحْمَد بْن رجاء بْن سَعِيد، أَبُو جعفر الفريابي، المحدث، سكن بغداد روى عن: مُحَمَّد بْن عُمَر الواقدي، رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مَخْلَد الدوري، مات سنة خمس وستين ومائتين، تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٩) تاريخ الإسلام(٦/ ٢٦٣)

قلت: قد وصف بالمحدث، ولم يرد فيه جرح، فالظاهر أنه: صدوق.

(٣) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي مولاهم أبو إسحاق المدني، ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات في خلافة المهدي(تهذيب الكمال(٣/ ١٧) التقريب ص ١٠٥) .

(٤) هو: محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه كان يدلس أحيانا، مات سنة ست وعشرين ومائة (تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٠٢) التقريب ص ٥٠٦) .

(٥) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. (تهذيب الكمال(١٠/ ٣٥٨) التقريب ص٢٣٤)

(٦) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. (الإصابة (٤/ ١٢١) التقريب ص ٣٠٩)

(٧) هو: أبي بن كعب بن قيس بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة، مات سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. (الإصابة (١/ ١٨٠) التقريب ص ٩٦)

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٨١)

والحديث بهذا الإسناد: فيه الواقدي ضعيف يعتبر به، ولكنه لم ينفرد بالحديث فقد تابعه عليه ابن أبي فديك أحد الثقات كما جاء عند الفاكهي[١] قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ[٣]، عَنِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ[٤]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ[٥]، عَنْ عَمِّهِ[٦]، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ به ولفظه: "أَنْزَلَ الْحَجَرَ مَلَكٌ مِنَ الْجَنَّةِ"[٧]الحديث بهذا الإسناد: فيه محمد بن أبي سلمة لم أقف على ترجمته وبقية رجاله ثقات وبعضهم صدوق.

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي- صاحب أخبار مكة (المتوفى: ٢٧٢هـ) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٨)

(٢) قلت: لم أقف على ترجمته، وهذا الراوي مشتبه مع عبد الله بن أبي سلمة الملقب بالماجشون أحد الأئمة الثقات، ولا يعقل أن يكون قد أخذ عنه لبعد التاريخ بينهما فقد توفي سنة ست ومائة كما جاء في التقريب ص٣٠٦) ، بينما الفاكهي مات سنة ٢٧٢هـ.

(٣) هو: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة ست وعشرين ومائتين. (تهذيب الكمال (٣/ ١٢٤) التقريب ص ١٠٨)

(٤) هو: محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك بالفاء مصغر الديلي مولاهم المدني أبو إسماعيل، وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة مائتين على الصحيح. (تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٨) التقريب ص٤٦٨) .

(٥) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة – ثقة تقدم آنفا.

(٦) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الأسدي مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٩/ ١١٥) التقريب ص ٥٥٢)

(٧) أخبار مكة للفاكهي (١/ ٨٣)

وقد أخرج الترمذي الحديث بمعناه من طريق آخر فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[1] قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[2]، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ[3]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ"[4]

والحديث بهذا الإسناد: ضعيف فيه عطاء بن السائب – صدوق اختلط وقد روى جرير بن عبد الحميد عنه بعد الاختلاط كما سبقت دراسته.

---

(١) هو: قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي، ثقة ثبت، مات سنة أربعين ومائتين. (تهذيب الكمال (٢٣/ ٥٢٣) التقريب ص ٤٥٤)

(٢) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة. (تهذيب الكمال(٤/ ٥٤٠) التقريب ص١٣٩) .

(٣) هو: عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، وثقه الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي وزاد الإمام أحمد: رجل صالح، وقال يحيى: اختلط فمن سمع منه قديما، فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذويه ليس من صحيح حديث عطاء، وقال الإمام أحمد: من سمع منه قديما كان صحيحا، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء، وقال ابن عدي: وعطاء اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديما مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق اختلط، مات سنة ست وثلاثين ومائة. (الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٣) الكامل(٧/ ٧٨) تهذيب الكمال (٢٠/ ٨٦) (التقريب ص٣٩١) .

قلت: الظاهر أن من وثقه جنح إلى عدالته، وهو صدوق كما قال الحافظ ابن حجر، وقد اتفق الأئمة على اختلاطه، وقد أفاد صاحب الكواكب النيرات(ص: ٣٢٧) فقال: فأما جرير، وخالد بن عبد الله، وابن علية، وعلى بن عاصم، وحماد بن سلمة، وأهل البصرة فأحاديثهم عنه مما سمع منه بعد الاختلاط؛لأنه إنما قدم عليهم في آخر عمره فهؤلاء وأمثالهم ممن روى عنه بعد الاختلاط فلا يقبل حديثهم.

(٤) سنن الترمذي كتاب الحجبَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ، وَالرُّكْنِ، وَالمَقَامِ(٣/ ٢١٧)

وللحديث شاهد من حديث أنس عند الإمام أحمد قال: حدثنا يحيى بن سعيد[١] ، عن شعبة[٢]، حدثنا قتادة[٣]، عن أنس[٤]، مثله كما جاء عند الترمذي[٥]

وعلى هذا فالمتن يرتقي بمتابعاته وشاهده إلى الصحيح لغيره.

وقد عقب الترمذي على الحديث فقال: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح[٦]

(١) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي، أبو سعيد، القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة مات سنة ثمان وتسعين ومائة(تهذيب الكمال(٣١/ ٣٢٩) (التقريب ص ٥٩١)

(٢) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً، مات سنة ستين ومائة. (تهذيب الكمال(١٢/ ٤٧٩)

التقريب ص ٢٦٦)

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. (تهذيب الكمال(٢٣/ ٤٩٨) التقريب ص ٤٥٣)

(٤) هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة. (الإصابة (١/ ٢٧٥) التقريب ص ١١٥).

(٥) مسند أحمد (٢١/ ٣٨٠) رقم ١٣٩٤٤

(٦) سنن الترمذي(٣/ ٢١٧)

النموذج السادس

أخرجه الإمام الدارقطني فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ[١]،ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ[٢]،ثنا الْوَاقِدِيُّ [٣] ،ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ[٤] ،عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ[٥]،عَنِ الْمَقْبُرِيِّ[٦]،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١]،عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) هو: محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك البغدادي، أبو جعفر الرزاز، وثقه الحاكم والخطيب، مات سنة تسع وثلاثون وثلثمائة هـ تاريخ الإسلام (٧/ ٧٣٠)

(٢) هو: أحمد بن الخليل بن ثابت البغدادي – صدوق تقدم.

(٣) هو: محمد بن عمر بن واقد الواقدي – ضعيف يعتبر به – تقدم.

(٤) هو: عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة أبو محمد المدني المخرمي بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة الزهري، ليس به بأس، مات سنة سبعين ومائة، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم وأصحاب السنن. (تهذيب الكمال (١٤/ ٣٧٤) التقريب ص٢٩٨) .

(٥) عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه من غير رواية المخرمي عنه، وقال علي بن المديني: روى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أحاديث مناكير، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، وقال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة، أخرج له الأربعة. (الثقات لابن حبان (٧/ ٢٠٣) تهذيب الكمال (١٩/ ٤٨٨) التقريب ص ٣٨٦.

قلت: الظاهر أنه صدوق له أوهام كما الحافظ ابن حجر، ولعل من ضعفه جنح إلى أوهامه، وليس هذا الحديث من أوهامه.

(٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان، الإمام أبو سعد الليثي مولاهم المدني المقبري. نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاورا لها، وثقه ابن سعد، وأبو زرعة، والعجلي، والنسائي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد ابن سعد فقال: لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين، وقد تابعه الأئمة يعقوب بن شيبة، والحافظ ابن حجر، وقال الإمام أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. (الجرح والتعديل(٤/ ٥٧) تهذيب الكمال(١٠/ ٤٦٦) تقريب التهذيب ص٢٣٦)

قلت: ثقة كما قال الأكثرية، وأما اختلاطه فلا يؤثر على روايته، لأنه لم يرو شيئا في الاختلاط كما أشار الإمام الذهبي في تاريخه(٣/ ٤٢٢) فقال: احتج به مطلقا أرباب الصحاح.

«الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَالْأَضْحَى يَوْمَ تُضَحُّونَ»[٢]

الحديث بهذا الإسناد: فيه الواقدي ضعيف يعتبر به، وقد تابعه إسحاق بن جعفر-كما جاء عند الترمذي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[٤]

قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٥] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ به

---

(١) هو: أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه على أقوال كثيرة، والراجح أنه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين، أخرج له الجماعة. (الإصابة (٧/ ٣٤٨) التقريب ص٦٨٠) .

(٢) سنن الدار قطني كتاب الصوم (٣/ ١١٤) رقم الحديث ٢١٨١، وأخرجه الدار قطني أيضاً في السنن (٣/ ١١٤) من طريق آخر عن محمد بن عمر الواقدي عن داود بن خالد وثابت بن قيس ومحمد بن مسلم عن المقبري به نحوه، وأورده الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (١٤/ ٦٧٩) وعزاه للدار قطني من الطريقين وقال: الواقدي: ضعيف.

أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب باب ما جاء في شهري العيد (١/ ٥٣١) من طريق آخر عن محمد بن عمر المقرئ قال: حدثنا إسحاق بن عيسى قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصَّوْمِ بَابٌ إِذَا أَخْطَأَ الْقَوْمُ الْهِلَالَ (٢/ ٢٩٧) من طريق محمد بن عبيد، وأخرجه البزار في مسنده (١٥/ ٢٩٨) وذلك من طريق الحسن بن قزعة كلاهما(محمد بن عبيد، والحسن بن قزعة) عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن محمد بن المنكدر ثلاثتهم(المقبري، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن المنكدر) عن أبي هريرة به. وقد عقب الإمام الترمذي في السنن(٣/ ٧١) فقال: وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا أَنَّ الصَّوْمَ وَالفِطْرَ مَعَ الجَمَاعَةِ وَعُظْمِ النَّاسِ "

وقال الإمام الخطابي: معنى الحديث أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قومًا اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين، فلم يفطروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعًا وعشرين، فإن صومهم وفطرهم ماض، فلا شيء عليهم من وزر أو عتب، وكذلك هذا في الحج إذا أخطؤوا يوم عرفة، فإنه ليس عليهم إعادته ويجزيهم أضحاهم كذلك. "معالم السُّنن" ٢/ ٩٥

(٣) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، مات سنة ست وخمسين ومائتين، أخرج الترمذي والنسائي(تهذيب الكمال(٢٤/ ٤٣٠) التقريب ص٤٦٨)

(٤) هو: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر لأسدي الحزامي بالزاي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. (تهذيب الكمال(٢/ ٢٠٧) التقريب ص٩٤)

(٥) هو: إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي الجعفري صدوق من التاسعة. (تهذيب الكمال(٢/ ٤١٦) التقريب ص١٠٠)

مثله[1]

الحديث بهذا الإسناد: حسن؛ لأنه فيه إبراهيم بن المنذر، وإسحاق بن جعفر صدوقان، وعلى هذا فالمتن يرتقي إلى الحسن لغيره.

(١) والحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصَّوْمِ بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْفِطْرَ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَالْأَضْحَى يَوْمَ تُضَحُّونَ (٣/ ٧١) من طريق إسحاق بن جعفر كلاهما(الواقدي، وإسحاق بن جعفر) عن عبد الله بن جعفر به مثله، وقال أبو عيسى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»" وقد عقب الإمام الترمذي في السنن(٣/ ٧١) فقال: وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا أَنَّ الصَّوْمَ وَالفِطْرَ مَعَ الجَمَاعَةِ وَعُظْمِ النَّاسِ "

وقال الإمام الخطابي: معنى الحديث أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قومًا اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين، فلم يفطروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعًا وعشرين، فإن صومهم وفطرهم ماض، فلا شيء عليهم من وزر أو عتب، وكذلك هذا في الحج إذا أخطؤوا يوم عرفة، فإنه ليس عليهم إعادته ويجزيهم أضحاهم كذلك. "معالم السُّنن" ٢/ ٩٥

النموذج السابع

أخرجه أبو نعيم فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ [١] نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ[٢]ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، وأخرجه أبو نعيم أيضاً فقال: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ [٣] ثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ [٤] ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى[٥](كلاهما(الواقدي، وأسد بن موسى)عن معاوية بن صالح[٦] عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ[٧]عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ[٨]أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ

---

(١) هو: أحمد بن يوسف بن خلاد بن منصور، أبو بكر النصيبي ثم البغدادي العطار، وثقه أبو نعيم وابن أبي الفوارس، مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. (تاريخ بغداد ٥/٢٢٠. تاريخ الإسلام (٨/ ١٣٤)

(٢) هو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر، المحدث أبو محمد التميمي البغدادي الخضيب، مسند بغداد في وقته، قال الدار قطني: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو الفتح الأزدي، ولكن تعقبه الإمام الذهبي فقال: هذه مجازفة، وليت الأزدي عرف ضعف نفسه، والحارث نفسه ثقة، وربما أخذ على التحديث، توفي في يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين. تاريخ الإسلام (٦/ ٧٣١)

(٣) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم اللخمي الطبراني، الحافظ المشهور، مسند الدنيا، كان واسع العلم كثير التصانيف، سئل أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ عن الطبراني فقال: كتبت عنه ثلاثمائة ألف حديث، وهو ثقة، مات سنة ستين وثلاثمائة تاريخ الإسلام(٨/ ١٤٣)

(٤) هو: يوسف بن يزيد، أبو يزيد، القراطيسي المصري، وثقه ابن يونس، وقال أحمد بن خالد الجباب الحافظ: من أوثق الناس، لم أر مثله، مات سنة خمس وثمانون ومائتين. تاريخ الإسلام (٦/ ٨٥٦)

(٥) هو: أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي المصري، أسد السنة، صدوق يغرب، (تهذيب الكمال (٢/ ٥١٢) التقريب ص ١٠٤)

(٦) هو: معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغر الحضرمي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وقيل بعد السبعين(تهذيب الكمال (٢٨/ ١٨٦) التقريب ص ٥٣٨.

(٧) هو: ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي، وثقه الأئمة كابن معين، وابن سعد وابن حجر، مات سنة ثلاثين ومائة، أخرج له الأربعة. (تهذيب الكمال(١٣/ ٣١٤) التقريب ص ٢٨٠)

(٨) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"وقال الذهبي: وهو صدوق إن شاء الله،. وقال ابن حجر: مقبول، مات سنة عشر

سَارِيَةَ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ: قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يزيغ عَنَّا بَعْدِي إِلا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنَّ عَبْدًا حَبَشِيًّا عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الآنِفِ حَيْثُ قِيدَ انْقَادَ"[2]

الحديث بهذا الإسناد: فيه الواقدي ضعيف يعتبر به، وقد تابعه أسد بن موسى وهو صدوق، وعلى هذا فالمتن يرتقي إلى الحسن لغيره.

ولهذا عقب أبو نعيم على الحديث بقوله: وَلَفْظُ الْوَاقِدِيِّ مُخْتَصَرٌ، وَهَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ، وَهُوَ وَإِنْ تَرَكَهُ الإِمَامَانِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ انْكِسَارٍ مِنْهُمَا لَهُ فَإِنَّهُمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَدْ تَرَكَا كَثِيرًا مِمَّا هُوَ بِشَرْطِهِمَا أَوْلَى وَإِلَى طَرِيقَتِهِمَا أَقْرَبُ[3]

ومراد أبي نعيم – والله أعلم – أن الواقدي عند البخاري ومسلم متروك الاحتجاج وليس متروك الرواية مطلقا، وعلى هذا فالواقدي عند أبي نعيم محتج به في ضوء المتابعات والشواهد، ولا يحتج به تفرداً.

وبهذا يتضح من خلال النماذج السابقة أن التفرد أو الغرابة التي وجهت إلى الواقدي كثير منها عند التحقيق قد توبع عليها، والقليل منها لم يتابع عليه؛

=ومائة، وله في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي، وابن حبان، والحاكم في المستدرك (تهذيب الكمال (١٧/ ٣٠٤) تاريخ الإسلام (٣/ ٨٨) التقريب ص ٣٤٧)

(١) هو: عرباض بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة بن سارية السلمي أبو نجيح صحابي مشهور، كان من أهل الصفة، ونزل حمص مات بعد السبعين، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٩٨) التقريب ص٣٨٨)

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (١/ ٣٥)

(٣) المرجع السابق.

ولهذا كان ابن سيد الناس رحمه الله تعالى من أشد الناس إنصافا واعتدلا له حين قال: وقد روينا عنه من تتبعه آثار مواضع الوقائع وسؤاله من أبناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن أحوال سلفهم ما يقتضي انفرادا بروايات وأخبار لا تدخل تحت الحصر، وكثيرا ما يطعن في الرّاوي برواية وقعت له من أنكر تلك الرواية عليه واستغربها منه، ثم يظهر له أو لغيره بمتابعة متابع أو سبب من الأسباب براءته من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من العهدة[١] والله أعلم

(١) عيون الأثر (١/ ٢٥)

الخاتمة

وبعد هذا العرض –بفضل الله تعالى– أقول وبالله التوفيق قد توصلت إلى هذه النتائج التوصيات التالية:

أولا: النتائج:

١- إن سعة العلم، وقوة الحفظ عند الواقدي أمر لم يُجْحَد وفي هذا دليل على مكانته العلمية.

٢- الواقدي إمام في السير والمغازي والتاريخ باتفاق الأئمة بلا مدافعة، وهو علم متفرد.

٣- إن كثرة وقوة الموثقين للواقدي قد دلت على سلامته من جهة عدالته وصدقه وأمانته.

٤- إن الواقدي يتبع طريق المحدثين "إذا كتبت فقمش، وإذا حدثت ففتش"، حيث إن مقام الجمع والتصنيف غلب على مقام الفحص والتمييز.

٥- إن التهم الواردة في حق الواقدي غير قادحة في عدالته في دينه وصدقه وأمانته، وإن كانت مؤثرة على ضبطه.

٦- إن وصف الواقدي بالكذب أو الوضع في الحديث تهمة غير ثابتة.

٧- إن جرح الواقدي مطلقا وعدم الرضا به في كل ما يأتي، فيه تشدد ومجازفة لا يلتقيان بمكانته حيث إنه إمام في المغازي والسير.

٨- قضية التفرد والغرابة عند الواقدي لم تكن عن قصد، وإنما كانت بسبب حرصه على الإكثار من الرواية.

٩- إن الحكم على التفرد يكون بحسب أحوال الرواة، فإذا كان الراوي ثقة قُبل حديثه، وإن كان متوسطا اعتبر حديثه، وإن كان ضعيفاً رد حديثه كما قرر المحدثون.

١٠- شرط المتروك عند المحدثين أن يُجْمَع على تركه، وهذا لا يصلح في حق الواقدي؛ لأنه من المختلف فيه عند المحدثين وليس عند غيرهم.

١١- كثير من أئمة الحديث قد اعتبروا بحديث الواقدي في المتابعات والشواهد مما يدل على أنه ليس متروكا الترك الاصطلاحي.

١٢- الذين تشددوا في أمر الواقدي حاكموه بميزان فنهم في نقد الروايات في الحديث، وذلك من أجل صيانة الشريعة، وحفظ السنة مخافة أن يدخل فيها ما ليس منها.

١٣- إن أحكام الواقدي في الرجال أحكام معتبرة صحيحة خاصة عند موافقته لغيره من أئمة الجرح والتعديل، ويتوقف في قوله فقط عند التفرد أو المخالفة لغيره كما قرر علماء الحديث.

١٤- إن التفرد الذي وصف به الواقدي عند التحقيق قد تنوع: فمنه الذي ظلم فيه، ومنه الذي كان معذوراً فيه، ومنه ما كان واقعا فيه بسبب الوهم والخطأ وهو المتعلق بالضبط.

١٥- إن ما قيل في الواقدي من أسباب الجرح: منها ما هو متعقب عليها، ومنها بعضهم قد اعتمد على قول بعض، ومنها ما كان على سبيل الوهم والخطأ.

١٦- الإمام الواقدي في الحديث يعتبر به في ضوء المتابعات والشواهد، ولا يحتج به عند التفرد أو المخالفة كما قرر الأكثرية من المحدثين.

١٧- المشتغلون بالتاريخ من المحدثين أكثر الناس إنصافا واعتدالا من غيرهم حيث أثبتوا إمامته في السير والمغازي، وأنه ليس بحجة في الحديث لعدم إتقانه وعنايته به وهو الموقف المعتبر.

ثانيا: التوصيات

١- لقد قام الإمام الواقدي بدور مشكور في الجمع والتصنيف، فعلى من يأتي بعده غربلة مروياته المدونة من غير نكران لجميله، وذلك بأن تسبر هذه الروايات ويحكم عليها في ضوء المتابعات والشواهد.

٢- لابد من جمع كل مرويات الواقدي الحديثية في رسائل علمية والحكم عليها في ضوء المتابعات والشواهد؛ وذلك للتحقق من قضية التفرد والغرابة التي وصف بها الواقدي. والله أعلم

ثبت بأهم المصادر والمراجع

١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة- تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)- تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة بالمدينة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، ط: ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م

٢- الإصابة في تمييز الصحابة -للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-(ت: ٨٥٢هـ)-ط: دار الكتب العلمية- بيروت-ط: ١- ١٤١٥هـ.

٣- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال- تأليف الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي-دار الفاروق الحديثة-ط: ١ - ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

٤- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير-تأليف الإمام أبي حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- (ت: ٨٠٤هـ)- دار الهجرة- الرياض-السعودية- ط: ١- ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)-للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)-تحقيق د/أحمد محمد نور سيف-مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة -ط: ١ - ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام تأليف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)تحقيق د/ بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي-ط: ١ - ٢٠٠٣م.

٧- التاريخ الكبير-تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)- ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن

٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة- تأليف الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت: ٩٠٢هـ)- الكتب العلميه، بيروت –لبنان- ط: ١ – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٩- تذكرة الحفاظ – تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان –ط: ١ – ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٠- تقريب التهذيب- تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢ هـ)تحقيق/محمد عوامة- ط: دار الرشيد- الرياض- ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ) وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب-عام النشر: ١٣٨٧ هـ

١٢- تهذيب الأسماء واللغات- تأليف الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تأليف الإمام يوسف بن عبد الرحمن أبي الحجاج، المزي(ت: ٧٤٢هـ)-تحقيق د/بشار عواد معروف-ط: مؤسسة الرسالة- بيروت –ط: ١-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٤- تهذيب التهذيب-تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)- ط: دائرة المعارف النظامية، الهند –ط: ١-١٣٢٦هـ.

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه –المعروف بصحيح البخاري- للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي- دار طوق النجاة- ط: ١ –

١٤٢٢هـ.

١٦- سنن أبي داود- للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني(ت: ٢٧٥هـ)-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٧- سنن الترمذي- للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)-ط: مصطفى البابي الحلبي- مصر- ط: ٢ - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

١٨- سنن الدار قطني- تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٩- السنن الكبرى - للإمام أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات – ط: ٣- ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م

٢٠- السنن الكبرى -للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت: ٣٠٣هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت. ط: ١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م

٢١- سير أعلام النبلاء- تأليف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)- ط: مؤسسة الرسالة. ط: ٣- ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢٢- شرح علل الترمذي -تأليف الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)- تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد-مكتبة المنار- الزرقاء – الأردن-ط: ١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٢٣- شرح مشكل الآثار- تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد المصري

المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م

٢٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الدارمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)مؤسسة الرسالة- بيروت- ط: ٢-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٥- الطبقات الكبرى- تأليف الإمام أبي عبد الله المعروف بابن سعد(ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- ط: ١ -١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م

٢٦- علل الترمذي الكبير- تأليف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)ترتيب أبي طالب القاضي، عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية – بيروت-ط: ١ – ١٤٠٩هـ.

٢٧- العلل ومعرفة الرجال- تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت: ٢٤١هـ)تحقيق: وصي الله بن محمد عباس- دار الخاني،الرياض- ط: ٢- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري-للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي – ط: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩م.

٢٩- لكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة- تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)- تحقيق: محمد عوامة- دار القبلة للثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن، جدة- ط: ١- ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين- تأليف الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)- تحقيق محمود إبراهيم زايد-دار الوعي –

حلب–ط: ١– ١٣٩٦هـ.
٣١– المستدرك على الصحيحين– تأليف أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية – بيروت–ط: ١ –١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٣٢– المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم _ تأليف الإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
٣٣– المسند –تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة– ط: ١ – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
٣٤– مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار(ت: ٢٩٢هـ) مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة– ط: ١–(بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
٣٥– معرفة الثقات–تأليف الإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى(ت: ٢٦١هـ)–مكتبة الدار– المدينة المنورة–السعودية– ط: ١–١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٣٦– معرفة السنن والآثار– تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) ط: ١ – ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
٣٧– ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي – ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان– ط: ١–

١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م

٣٨- النكت على مقدمة ابن الصلاح تأليف الإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)- تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، دار أضواء السلف – الرياض- الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٩- النهاية في غريب الحديث والأثر -للإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية- بيروت.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥٨٥
٢	المبحث الأول: التعريف بالإمام الواقدي، ومكانته العلمية	٥٩٠
٣	المطلب الأول: اسمه، ونسبه وكنيته ومولده	٥٩٠
٤	المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته ومناصبه	٥٩١
٤	المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	٥٩١
٦	المطلب الرابع: مكانته العلمية	٥٩٢
٧	المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه	٥٩٣
٨	المطلب السادس: مصنفاته	٥٩٥
٩	لمطلب السابع: وفاته	٥٩٧
١٠	المبحث الثاني: التهم التي رمى بها الواقدي في الحديث والجواب عنها	٥٩٨
١١	المطلب الأول: تهمة الكذب، والجواب عنها	٥٩٨
١٢	المطلب الثاني: تهمة الوضع في الحديث، والجواب عنها	٦٠١
١٣	المطلب الثالث: اتهامه بمتروك الحديث والجواب عنها	٦٠٣
١٤	المطلب الرابع: تهمة التشيع والجواب عنها	٦٠٨
١٥	المبحث الثالث: أسباب أخرى ضعف بها الإمام الواقدي	٦١٠
١٦	المطلب الأول: اتهامه بقلب الأحاديث، والجواب عنها	٦١٠
١٧	المطلب الثاني: اتهامه بتركيب الأسانيد، والجواب عنها	٦١٤
١٨	المطلب الثالث: اتهامه بجمع الأسانيد على لفظ واحد، والجواب عنها	٦١٥
١٩	المطلب الرابع: اتهامه بكثرة الرواية عن المجهولين والضعفاء والمتروكين	٦١٩
٢٠	المبحث الرابع: مرتبة الإمام الواقدي عند المحدثين	٦٢٢
٢١	المبحث الخامس: نماذج تطبيقية من مرويات الإمام الواقدي	٦٣٣
٢٣	النموذج الأول	٦٣٣
٢٤	النموذج الثاني	٦٣٦
٢٥	النموذج الثالث	٦٤٢
٢٦	النموذج الرابع	٦٤٧

٢٧	النموذج الخامس	٦٥٠
٢٨	النموذج السادس	٦٥٤
٢٩	النموذج السابع	٦٥٧
٣٠	الخَاتِمَةُ	٦٦٠
٣١	ثبت بأهم المصادر والمراجع	٦٦٣
٣٢	فهرس محتوى البحث	٦٦٩

تم بحمد الله تعالى